الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالمي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

نظرية الانسجام النَّصي دراسة تطبيقية في الديوان الثاني لأحمد سحنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- مواسن ليدية
- قماشة سوهيلة

إشراف الأستاذ:

حمزة السعيد

السنة الجامعية2022 -2023

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى:" أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي **أَنْعَمْتَ** عَلَيَّ وَ

على وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " سورة

النمل الآية (19).

الحمد لله الذي قدّرنا ووفقنا على انجاز هذا العمل المتواضع، فالحمد والشكر للّذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلّغنا الغايات، الله سبحانه ما تم شيء إلا بإذنه وما ختم إلا بفضله.

ثم نتقدم بكل احترام وتقدير لنشكر أستاذنا المشرف " حمزة السعيد " لجهوده المبذولة تجاه طلابه لنعترف أنّه كان خير عون لنا في إرشاداته وإشرافه على عملنا خطوة بخطوة ونقول له جزاك الله خيرا، وجعل إخلاصك وصدقك في ميزان حسناتك، أطال الله في عمرك مع الصحة والسعادة.

كما نشكر كل من لم يبخل علينا بمعروف أو نصيحة أو دعوة ، هادفة نحو التوفيق والتحفيز جزاهم الله خيرا .

إهداء

أهدي إلى عائلتي الصّغيرة هذا العمل المتواضع:

أمي الغالية التي تعلّمت منها أن أكون صبورة، لا عدم صوتك ولا خلا منك مكان.

أبي الغالي الذي علّمني أن أقف صامدة قوية أمام صعوبات الحياة بلا استسلام "إلى الأمام " هكذا كان يقول لي دائما.

أخي الوحيد حسام الذي كان وسيبقى سندا وأنيسا لي.

أحبكم ممتنة لوجودكم

في حياتي.

شخص مميز فارقنا ولم يعد بيننا اليوم أهدي له هذا الانجاز من كل أعماق قلبي فدموع فرحتك التي رأيتها في نجاحي في البكالوريا منحتني القوة والإرادة طيلة مشواري:

إلى روح جدي الذي كان يدعو لي بالنجاح دوما، رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه

ختاما أهدي إلى كل هؤلاء اللّذين تمنوا لي النّجاح و الخير، هذا البحث المتواضع من بينهم أصدقاء و عائلة "عرقوب" و " مواسن "، وعلى رأسهم جدّتي "عروج تربح " .

ليدية

إهداء

أهدي تخرجي هذا إلى من علّمني العطاء وإلى من أحمل اسمه بكل فخر وأدعوا الله أن يطيل في عمره ليرى ثمارا قد حان موعد قطفها بعد طول انتظار" والدي العزيز".

والى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب الوجود والى من كان دعائها سر نجاحي

" أمي الحبيبة ".

وإلى من لهم الفضل الكبير في تشجيعي وتحفيزي ومنهم تعلمت المثابرة والاجتهاد والى من بهم أفتخر وعليهم أعتمد ومن وجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها وبفضلهم عرفت الحياة "إخوتي لوناس وعيسى ".

وإلى من تميزوا بالوفاء والعطاء وإلى من برفقتهم تحلوا الحياة، أصدقائي الأعزاء بتوفيق من الله وبدعاء الأم ها قد توفقت في مسيرتي الدراسية، شكرا لكل واحد منكم مدّ لي يد العون وإلى كل واحد منكم أهدي له تخرجي هذا.

إلى زوجي الحبيب الرائع "طاهر" أهدي له هذا البحث المتواضع، فقد كان لي الدّعم الأكبر فأغتنم الفرصة لأشكره على ثقته ودفعه لي نحو النجاح، فهو رفيق الدّرب دوما.

سوهيلة

مقدمة

مقدمة

أنعم الله عزّ وجل على عبده بنعم كثيرة من بين هذه الأخيرة ملكة اللّسان التي ميزه بها عن الحيوان، به يعبر كل إنسان عن احتياجاته ويتواصل مع غيره من البشر.

فإذا كان الأداء اللّغوي هو الوسيلة الأساسية في تعبير البشر عن أغراضهم وإيصال معانيهم للمتلقي، فإنّه يحقق وظيفة الإبلاغ وسهولة التواصل فيما بينهم والفرد غالبا ما كان يستخدم عدّة جمل في التخاطب ، و الدارسون كانوا يكتفون بدراسة الجملة المفردة بمعزل عن غيرها من الجمل واتضح أنّ ذلك غير كاف ، مما دفع بالدّارسين اللّسانيين المحدثين إلى عدم الاكتفاء بالجملة وتجاوزها إلى دراسة النّص المكتوب أو الخطاب المنطوق ، لأنّ االمتخاطبين يتواصلون بالنّصوص وليس الجمل ثم إنّ دراسة النّصوص وتحليلها أضحى أمرا ضروريا لا مفر منه ، فنحن نحلل قصيدة أو سورة من القرآن بمعنى أنّنا ندرس النّصوص لا الجمل ، و من هنا جاءت لسانيات النّص لتهتم بدراسة النّص و ليس الجملة . والانسجام يعد أحد مباحث اللّسانيات النّصية، ونظرا إلى هذه الأهمية جاء بحثنا موسوما "نظرية الانسجام النّصي دراسة تطبيقية في الديوان الثاني لأحمد سحنون". وهو بحث ذو أهمية كبيرة لأنّه يدخل ضمن تطبيق المناهج والنظريات اللّسانية الحديثة على مدونات شعرية. واستنادا على هذه الأهمية فإنّ دوافع البحث وأسبابه هي:

– التعرف على ماهية بناء النّصوص وفق الخضوع لآليات الاتساق والانسجام ومدى تواجد هذه الآليات في ديوان الشيخ أحمد سحنون وأهمية كل منهما في تحقيق الترابط والتماسك.

– إبراز أهم المعايير النّصية التي عملت على تحليل وتوضيح النّصوص.

– الأهمية التي أعطتها البرامج والمناهج التعليمية في بلادنا للسنيات النّصية، فالتلميذ أصبح يدرس أدوات الاتساق والربط في تحليل النّصوص.

والأمر نفسه بالنسبة لاختيار المدونة فأسباب اختيار الديوان الثاني لأحمد سحنون لإجراء الدراسة عليها يعود إلى ما يلي:

– الرغبة في تطبيق النظريات اللّسانية الغربية على مدونات شعرية جزائرية معاصرة.

– قراءة الديوان الثاني أو تجديد قراءته في ضوء النظريات اللّسانية المعاصرة.

– تطابق المدونة مع عنوان بحثنا لاحتوائها على عدّة قصائد ضمن مواضيع متنوعة فكل قصيدة اختلفت عن التي بعدها والتي قبلها وهذا ما سمح لنا بحرية الاختيار الأنسب منها لدّراسة.

– المدونة كتبت بخط عربي فصيح وصاحبها شاعر جزائري، اعتمد في بناء قصائده على القصيدة الخليلية (الشعر العمودي)، وهو يمزج بين الأصالة والتجديد.

وبناء على هذه الدوافع فإنّ المطروحة في هذا السياق هي:

– ما هي الآليات التي ساهمت في بناء النّصوص وتحقيق الاتساق والانسجام لها؟ وكيف أسهمت في تحقيق الانسجام النّصي لقصائد ديوان أحمد سحنون؟

– ما مفهوم اللّسانيات النّصية ومجال دراستها؟

– وما المقصود بالنّص والخطاب والفرق بينهما؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

جاء المدخل مخصصا للحديث عن المفاهيم الأساسية للبحث تمثلت في: (النّص، الخطاب والفرق بينهما، اللّسانيات النّصية، الاتساق والانسجام، التعريف بالديوان وصاحبه.)

وتناولنا في الفصل الأول تعريف آليات الاتساق وتطبيقها على ديوان أحمد سحنون حيث شرحنا آليات الاتساق: النّحوية (الإحالة بمختلف وسائلها، الاستبدال، الوصل، الحذف) ثمّ المعجمية متمثلة (التضام، التكرار) وبيّنا إسهامها في تحقيق الاتساق والترابط للقصائد الشعرية.

وخصصنا الفصل الثاني لتعريف آليات الانسجام وتطبيقها على الديوان، بداية (بالعلاقات الدلالية، السياق، موضوع الخطاب، التغريض، مبدأ التأويل المحلي، مبدأ التشابه).

أمّا الخاتمة فكانت عبارة عن مجموعة من النتائج التي توصّلنا إليها في البحث.

كما أنّنا اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الملاحظة وجمع القصائد، ثمّ تطبيق آليات الاتساق والانسجام فيها.

ونشير أنّنا استعننا طيلة بحثنا على بمراجع كثيرة، نذكر الأساسية منها: لسانيات النّص "محمد خطابي "، علم اللّغة النّصي " لصبحي إبراهيم الفقهي "، نحو النّص "أحمد عفيفي"، نسيج النّص " للأزهر الزّناد " فهذه المراجع وغيرها أنارت لنا طريق البحث وأفادتنا كثيرا.

وإذا كان كل بحث يواجه صعوبات فإنّ الصعوبات التي واجهت بحثنا كثيرة منها:

- صعوبة الحصول على المعلومات والمراجع المتعلقة بموضوع بحثنا، مما ضيع الكثير من وقتنا.

- إضافة إلى صعوبة إيجاد المدونة الملائمة لطبيعة البحث حيث غيرنا المدونة المقترحة سابقا بالديوان الثاني لأحمد سحنون وسعينا للتطبيق عليها.

وفي الأخير نشكر كل من مدّ لنا يد العون من أساتذة وزملاء، كما نغتنم الفرصة لنوجه شكرنا للأستاذ المشرف " حمزة السعيد" على صّبره وتتبعه للبحث وتصويب أخطاءه وإرشاداته طيلة أشهر الاشراف.

مدخل

1- تعريف النّص:

1-1 لغة.

1-2 اصطلاحا (النّص عند الغرب وعند العرب).

2- تعريف الخطاب.

2-1 لغة.

2-2 اصطلاحا.

2-3 الفرق بين النّص والخطاب.

3- تعريف لسانيات النّص.

4- تعريف الاتساق:

4-1 لغة.

4-2 اصطلاحا.

5- الانسجام:

5-1 لغة.

5-2 اصطلاحا.

6- تعريف الشاعر.

7- تعريف المدونة.

تمهيد:

ظهر في أواخر الستّينات من القرن العشرين علم موسوم باللّسانيات النّصية، فهذا العلم أثبتت أنّ الجملة توجب تجاوزها إلى ما هو أعلى وأوسع وهو "النّص" كون الجمل أصبحت غير كافية للدراسة والتحليل فالمتخاطبون أصبحوا لا يستعملون جملة أو جملتين في حديثها بل تتفاعل وتتواصل بالنّصوص، كما يعتبر الاتساق والانسجام من بين أهم مسائلها، لكن النّص هو الركيزة الأساسية لموضوعاتها فتسعى إلى البحث في كيفية بناء نص متماسك ومنسجم. واستنادا إلى ما أشرنا إليه في التمهيد سنتطرق لتعرف على أهم المصطلحات.

1.تعريف النص texte

أ- لغة:

يعرف النّص مفاهيم كثيرة تشترك غالبا في نفس المعنى ، حيث ورد في قاموس المحيط للفيروز أبادي قوله :" نص الحديث إليه، ارفعه، و ناقته، استخرج أقصى ما عندها من السير، الشيء حركه ،و منه: فلان ينص انفه غضبا و هو نصاص الأنف، و المتاغ: جعل بعضه فوق بعض ،و فلانا استقصى مسألته عن الشيء و العروس : أقعدها عن المنصة بالكسر و هي ما ترفع عليه ، فانتصرت ..."[1].

نفهم أنّ المفهوم اللّغوي للنّص يدور حول الرفع والإظهار.

[1]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط تع: أبو الوفا نصر الهرويني المصري الشافعي، مرا: انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد دار الحديث القاهرة، مصر. (د.ط). 2008 ص 1615.

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة نصص:" النّص: دفعك الشيء، نص الحديث ينصّه نصا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نصّ وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي رفع له واسند.

يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه، و كذلك نصصته إليه، و نصت الظبية جيدها : رفعته"[1].

يتضح من خلال التعريف أن النّص يحمل معاني الرفع والإسناد والإظهار.

ب–اصطلاحا

اختلفت وتنوعت المفاهيم المتعلقة "بالنّص" لتعدد المناهج والمرجعيات وآليات تحليل النصوص فهذا المصطلح لم يشهد مفهوما واحدا متفق عليه بين الباحثين لاختلاف مقاربتهم وتوجهاتهم ولذلك سنحاول انتقاء بعض التعاريف الخاصة بالنّص عند العرب وعند الغرب.

النّص عند الغرب

أشار "هاليداي و رقية حسن " إلى أن كلمة نص texte تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها ،بشرط أن تكون وحدة متكاملة "[2].

نفهم من هذا أنّ النّص يدل على مجموعة من الجمل المتسلسلة المترابطة فيما بينها دون النظر إلى حجمها.

---

[1]– ابن منظور لسان العرب، مج7، تح عامر احمد حيدر، مرا: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 2003 ص109 .

[2]– نقلا عن: أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر، ط1 ،2001. ص22.

ويعرفه برينكر (Brinker) بالقول أنّ :"النّص تتابع مترابط من الجمل"[1]. ومعنى هذا النّص يتكون ويتشكل من مجموعة من الجمل المترابطة فيما بينها، فالجملة الواحدة لا يمكن أن نشكل منها نصا فهي غير كافية للتعبير عن الأفكار وايصال معانيها للمتلقي فهذا الأخير عند تلقيه الكلام وجب أن يكون كاملا وليس العكس فأيُّ نقص منه يؤدي إلى خلل في المعنى، إذن تعدد وترابطها تشكل نصا كاملا يحمل معنى.

و عند جوفري هرتلمان G.Hartman النّص هو: "قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة و بالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام "[2]. يقصد هرتمان في تعريفه للنّص على أنّه يدل على وظيفة اتصالية يثبتها الكلام من خلال تكوين مجوعة من الجمل المرتبطة ببعضها بعض.

النّص عند العرب

إذا كان تعريف النّص عند الغرب متعددا فالأمر نفسه عند العرب فسنذكر القليل منها "ينبغي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نص أنّه وسيلة لنقل الأفكار و المفاهيم إلى الآخرين ، فهو ينقل شيئا إلى المخاطب وهو ليس في حد ذاته ، إنما هو طريق للخطاب" .[3]أي أنّ النّص هو عملية تواصلية بامتياز يحمل بموجبه رسالة إلى المتلقي يعرف "الأزهر الزناد" النّص بقوله: " فالنّص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة المتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص ".[4] باعتباره مجموعة مترابطة من الكلمات ولا تكون في نسق واحد إلاّ إذا ربطنا كل سابق بلاحق منها لنكون في الأخير بنية كلية كاملة .

---

[1] – نقلا عن: سعيد بحيرى، علم لغة النّص: المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية، ط1، 1997ص113.

[2]–المرجع نفسه، ص 101، ص 102.

[3]–أحمد عفيفي، نحو لنص، اتجاه حديد في الدرس النحوي، ص20.

[4]–الأزهر الزناد، نسيج النّص، بحيث ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1993، ص12.

و يعرفه طه عبد الرحمان بأنّه: "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[1]. يطلق عليه نصا إلاّ إذا كان محتويا على مجموعة من الجمل السليمة والصحيحة المرتبطة بعضها ببعض مبنية على علاقات تكمن في مظاهر الاتساق والانسجام.

أما بالنسبة لمحمد مفتاح فقد جعله "حدثا اتصاليا تتحقق نصّيته إذا اجتمعت له سبعة معايير ، هي : الربط و التماسك و القصدية و المقبولية و الإخبارية و الموقفية و التّناص "[2] تتحقق نصية النّص حسب محمد مفتاح بشرط توفر العناصر الأساسية التي أشار إليها سابقا و التي بدورها تساهم في نجاح عملية التواصل.

من خلال التعاريف السابق المتعلقة "بالنّص" نستنتج أنّ جلّها تشترك غالبا في نفس المعنى الذي يكمن في أنّ النّص عبارة عن مجموعة من الجمل المتسلسلة والمرتبطة ببعضها بعض، من خلالها يتم إيصال الأفكار والمعاني إلى ذهن القارئ فبالتالي النّص حدث تواصلي يؤدي وظيفة إبلاغيه.

2.تعريف الخطاب Discours:

ا– لغة:

وردت كلمة خطب في معجم الأسيل ضمن معاني تمثلت في: "الخطاب :(مص – خاطب) الرسالة الحديث المذاع. فصل الخطاب: الفصاحة أو الحكم بالبنية. خطب (خطبة وخطبا وخطابة) (ألقى خطبة وعظ). خطب

[1] – طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت، 200، ص35.

[2]_ محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري، (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء بيروت، ط3،1992ص120. نقلا: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات، وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1، 2009، ص22.

(خطب وخطبة وخطيبي) الفتاة: طلبها للزواج. الخطب الشأن الأمر العظيم المكروه. الخطبة الخطاب مقدمة الكتاب.

الخطبة : طلب يد الفتاة للزواج منها "[1]

قال الله تعالى :" ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ..... ﴿٣٥﴾"[2]

و الخطبة: الكلام المخطوب به

وقال أيضا " ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴿٣٧﴾﴾ "[3] أي لا تتحدث .

يتضح مما سبق أن المعنى اللّغوي للخطاب هو الحديث أو الكلام الملقى إلى السامع.

ب- اصطلاحا:

يعد "هاريس "(HARISS) من أوائل الدارسين اللّذين عرّفوا الخطاب بأنّه : "ملفوظ طويل أو قصير أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلها نظل في مجال لساني محض "[4]. مؤكّدا بذلك أنّ الخطاب يتشكّل بواسطة مجموعة من الجمل والعناصر المتسلسلة، أي أنّه يتعدى الجملة الواحدة في تكوينه.

[1]- أحمد راتب قبيعة، الأسيل القاموس العربي، دار الكتب الجامعية، مؤسس جواد، بيروت، ط 1،1997، ص287.

[2] -سورة البقرة ، الآية235 .

[3]- سورة هود، الآية 37.

[4]-سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التأبير)، المركز الثقافي العربي، ط3 ،1997، ص17.

عرّف براون و يول الخطاب أنّه :" خاص موجه إلى عموم المتلقين ، إنما موّجه إلى متلق خاص ، و من ثم يصعب على المتلقي غير المعني تأويله ما لم يستعن بالتجربة السابقة و المعرفة الموسوعية ... "[1]. نفهم من هذا أنّ الخطاب موجه إلى مستمع وهذا المتلقي إذا كان مثقفا وواعيا يسهل عليه إنتاج المعنى والعكس صحيح.

أما دومينيك مانغونو قال أن :" الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل"[2]. نفهم من خلال تعريف مانغونو للخطاب، أنّ الجملة الواحدة لا تكفي لأن يشكل بها خطابا.Discours analyses .

ج- الفرق بين النّص والخطاب

اختلفت الآراء حول الفرق بين النّص والخطاب، هناك من يرى النص يختلف عن الخطاب وهناك من يجعل النّص هو الخطاب، سواء عند الدارسين العرب أو الغربيين:

بداية بميشال استوبس(Michael Stubbs) الذي اعترف "بما يعتري النّص و الخطاب من غموض و خلط ، ولكنّه يرى – في الوقت نفسه ، أن الاختلاف ضئيل لا يجعله يأمل في تأسيس فارق نظري مهم بينهما "[3]. أي أنّ ميشال استوبس هنا لا ينكر وجود غموض وخلط بين النّص والخطاب بل اعترف به لكن يرى أنّ هذا الاختلاف قليل بينهما لا يستدعي جعله فارقا نظريا مهما.

---

[1] – براون ويول Discours analyses 1983، ص 44، تر محمد لطفي زليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1418هـ 1998م نقلا: محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط1، 1991، ص55.

[2]– دومينك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2005، ص38.

[3] – Stubbs Mechael : discourse analysis basil black url,p,9 نقلا عن محمد العبد ، النص و الخطاب و الاتصال، 2014م، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،القاهرة مصر ،ص8.

والأمر نفسه عند محمد خطابي نجده في مواطن عدّة لا يفرق بين المصطلحين. "...كل ذلك من أجل البرهنة على أن النّص الخطاب (المعطى اللّغوي بصفة عامة) يشكل كلاّ متآخذا"[1]. والدّليل على ذلك أنّه استعمل النّص مرادفا للخطاب في واجهة عنوان كتابه لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، كأنّهما واحد.

أما "ميشال فوكو" (Michel Foucault) يرى " أنّ الخطاب مختلف عن النّص على أساس أنّه : مصطلح لساني يتميز عن نص و كلام و كتابة و غيرها يشمله لكل إنتاج ذهني سواء كان نثرا أو شعرا منطوقا أو مكتوبا ، فرديا أو جماعيا ، ذاتيا أو مؤسسيا ، في حين أنّ المصطلحات الأخرى تقتصر على جانب واحد و للخطاب منطلق داخلي و ارتباطات مؤسسيه ، فهو ليس ناتجا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها أو يحمل معناها أو يحيل إليها ، بل يكون خطاب مؤسسه أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما "[2]. يتّضح أنّ الخطاب متميز عن النّص في نقاط عديدة يتدخل في إنتاجه عدّة عوامل أساسية على عكس النّص الذي هو بنية لغوية تحتوي على جمل وكلمات لا يتجاوز ذلك أي بغض النّظر عن ظروفه الإنتاجية.

3.تعريف لسانيات النّص:

لسانيات النّص ظهرت منذ بداية الستينات من القرن العشرين، جاءت لدراسة اللّغة من منطلق جديد وهو دراسة النّص، بعد أن كانت لسانيات الجملة محور اهتمام العديد من العلماء والباحثين اللغويين، فهذه الجملة غير كافية للوصف والتحليل اللّغوي ما استدعى النظر إلى ما هو أجدر وأكبر وهو" النّص".

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.

[2] - ميشال فوكو، نظام الخطاب، تر: محمد بسيله، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ط1،1984ص09. نقلا: السعيد حمزة، نظرية الانسجام النّصي، دراسة تطبيقية في الفتوحات المكية لمحي الدين ابن عربي، مذكرة ماجستير مرقونة، جامعة فرحات عباس سطيف، 2009/2008.

البدايات الأولى لظهورها كانت مع هاريس "Z. S. HARISS " وذلك " عندما نشر في بداية النصف الثاني من القرن العشرين لدراستين هامتين تحت عنوان: تحليل الخطاب (Analyse du Discours). قام فيها بتحليل منهجي لمعظم النصوص."[1]

ولقد عرفت الدراسات النصّية بعد ذلك في السبعينات مزيدا من التطوّر و الضبط في المنهج و خاصة على يد تون .أ.فاندايك " T.A.VAN DIJK "[2] .

"غير أنّ الدراسات النصّية لم تبلغ أوجها إلا مع الأمريكي روبرت دي بوجراند Robert De (Beaugrande) ، في الثمانينات من القرن العشرين من خلال كتابه (مدخل إلى لسانيات النّص) (Introduction De Linguistique) ، وجاء فيه إشارة لجهود فان دايك في الميدان "[3].

يتّضح مما سلف أنّ هذا الفرع الجديد في بدايته، لم يظهر قائما في ذاته وكامل كما يرجع ظهوره إلى إرهاصات أولية وجهود معترف بها ساهمت في بناءه وتطويره عبر فترات طويلة من الزّمن إلى أن أصبح على ما هو عليه.

فلسانيات النّص إذن هي : "فرع من فروع اللّسانيات ، يعني بدراسة مميزات النّص من حيث حدّه و تماسكه و محتواه الابلاغي "التواصلي"[4]. من التعريف يتبين لنا أنّ اللّسانيات النّصية تختص بدراسة النّص.

و يعرفها سعيد بحيري بأنّها " نظرية علم التأويل (التفسير)، وذلك باعتبار أن علة إنشاء هذا العلم تقوم على الحقيقة القائلة بأنّ الأمر يتعلق بالنّص حول مستوى مستقل لما هو لغوي لا يمكن أن يوضح مستوى الكلام بوجه

---

[1] - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر 2008،ص62.

[2]- المرجع نفسه، ص 62.

[3]- المرجع نفسه، ص 63.

[4]-أحمد مداس، لسانيات النّص، نحو منهج تحليل الخطاب الشعري، عالم كتب الحديث ،2007، ط2، ص30.

خاص "[1]. إذن لسانيات النّص تهتم بالنّص من حيث الشكل أي بالبحث في طريقة بناء نص كامل ولا تسعى بالبحث لمعرفة معناه.

أما صبحي إبراهيم الفقهي يعرف " علم اللّغة النّصي فيما نرى هو ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يهتم بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ، وسائله و أنواعه ولإحالة ، و المرجعية ،(Référence) و أنواعها و السياق النّصي (textuel Contexte)و دور المشاركين في النّص المنطوق و المكتوب على حد سواء "[2]. إذن من التعريف يتضح أنّ هذا العلم يدرس النّص من كل جوانبه وكما يركز على عدم إهمال المشاركين فيه أي المرسل والمرسل إليه فنجاح العملية التواصلية قائمة عليهما فالأول ينتج النّص والثاني ينتج المعنى.

"مصطلح علم اللّسانيات النّصية واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا و هو الوصف و الدّراسة اللّغوية للأبنية النصّية و تحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النّصي "[3]. إذن لسانيات النّص لها هدف واحد وهو دراسة النُّصوص ووصفها وتحليلها.

[1]– سعيد بحيري، علم اللغة النّص، المفاهيم والاتجاهات، ص 33.

[2]– صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللّغة النّصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة النشر التوزيع، القاهرة، ج1، ط2000 ص36.

[3]– أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 31.

4.تعريف الاتساق

أ– لغة:

جاء في متن اللّغة " اتسق و يتسق و يأتسق الشيء :انظم و انتظم ...و اتسقت الابل : اجتمعت و اتساق القمر امتلأ و استوى ليالي الأبدار ، و المتسق من أسماء القمر ، ومن كلامهم فلان يسوق ، الوسيقة أي يحسن جمعها و طردها "[1].

و جاء في المعجم الوسيط :"وسقت الدابة تسق وسقا ،وسقا ، ووسوقا : حملت و أغلقت على الماء وجهها فهي واسق ...ووسقت النخلة : حملت ، و وسق الشيء ضمه و جمعه ...و اتسق الشيء ، اجمع و انظم ، و اتسق القمر : استوي و امتلأ...استوسق الأمر ، انتظم "[2].

نستخلص من التعريفين السابقين أنّ كلمة اتساق لها معاني كثيرة منها الإجماع والاكتمال والإنتظام، وهي معاني لغوية لها علاقة بالمعنى الاصطلاحي كما سنرى لاحقا.

ب–اصطلاحا:

ورد تعريف الاتساق لدى محمد خطابي بأنّه : " التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص (خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللّغوية الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو برمته "[3].

---

[1]– أحمد رضا، معجم متن اللّغة، دار مكتبة الحياة، ج5، بيروت لبنان، 1377هـ ،1908م، ص755.

[2]– إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، ط4، 1426-2005، ص1032.

[3]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص05.

مما سبق نفهم أنّ الاتساق عند محمد خطابي قائم على ترابط أجزاء النّص، والخطاب أي بارزة وظاهرة في البنية السّطحية وذلك في المستويين (المعجمي والنحوي).

و الاتساق عند أحمد عفيفي " يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النّص وآخره دون الفصل بين المستويات اللّغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة "[1].

فهو إذن يهتم بالوسائل التي تحقق ترابط النّص بعدم الاستغناء عن مستوياته اللّغوية والتي تكمن في: (المستوى الصّرفي، المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، والمستوى الدلالي).

يرى حمودي سعيد " أنّ مفهوم الاتساق يعني ترابط الجمل في النّص مع بعضها بعض بوسائل لغوية معينة "[2].

في كلام حمودي سعيد يتبيّن أنّ الاتساق يكمن في ذلك الترابط الذي يجعل الجمل مترابطة مع بعضها بعض من خلال وسائل عديدة كالإحالة والوصل.

أما محمد الشاوش فيعرفه قائلا : الاتساق مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللّغة لجعل أجزاء النّص متماسكة ببعضها البعض "[3] . نفهم أنّ الاتساق شيء معطى في سطح النّص أو أنّه يظهر في بنيته معجميا في (التظام، التكرار) ونحويا في (الإحالة والاستبدال ...) فهذه العناصر تساهم في تحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء النّص.

---

[1]- نحو النّص، اتجاه جديد في الدرس النّحوي، ص96.

[2]-حمودي سعيد، الانسجام والاتساق النّصي والأشكال. مجلة الأثر، أشغال المتلقي الوطني الأول حول، اللّسانيات والرواية يومي 22 و23 فيفري 2012، ص 101، بجاية مسيلة، الجزائر، ص 112.

[3]- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 1421 هـ – 2001م، ط1، ج1، ص124.

5.تعريف الانسجام

أ–لغة:

جاء معجم الوسيط في مادة (سجم) : " الدمع و المطر ، سجوما و سجاما و تسجاما : سال قليلا أو أكثرن سجم عن الأمر أبطء و انقبض ، و سجمت العين الدمع سجما و سجوما: أسالته ، و يقال سجمت السحابة الماء ، انسجمت السحابة دام مطرها ، العين الدمعة ، سجمته ، انسجم ، انصبّ و السجم الماء و الدمع "[1].

يتضح من التعريف أنّ المادة اللّغوية (سجم) تحمل معاني الصّب والسيلان.

ب– اصطلاحا:

يعد الانسجام من أهم المعايير النّصية أي أنّه آلية من الآليات التي طرحتها لسانيات النّص إلى جانب الاتساق، حيث يسعى إلى تحقيق تماسك النّص وترابطه. " فالانسجام يظهر في المستوى العميق للنص " .[2]

و الأمر نفسه عند محمد خطابي فهو يرى أنّ " الانسجام أعم من الاتساق فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام عن جهة العلاقات الحقيقية التي تنظم النّص و تولده "[3]. أي أنّ للمتلقي دور مهم في انتاج المعنى من خلاله يتحقق الانسجام، فشرط بناءه قائم على المتلقي، فيتطلب منه الدخول إلى عمق النَّص على عكس الاتساق الذي هو شكلي لذلك يعد الانسجام أعم منه في اكتشاف المعاني واستنتاجها.

---

[1]– إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ص 418.

[2]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، ص 45.

[3]– محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 05.

يؤكد محمد مفتاح في هذا السياق أنّ الانسجام : " ما يكون من علاقة بين عالم النص و عالم الواقع "[1].

ونفهم من هذا الكلام أنّ هذا الأخير هو العلاقة القائمة بين ما داخل وخارج النّص.

يعرف "هاليداي و رقية حسن " الانسجام بأنّه :" علاقة معنوية بين عنصر في النّص و عنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النّص ، هذا العنصر الآخر يوجد في النّص ، غير أنّه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق العلاقات التماسكية"[2]. وهو تعريف يبيّن فيه صاحبه أنّ الانسجام مجموعة من العلاقات المعنوية (كالأضداد– الإجمال– التفصيل– العموم– الخصوص ...) والتي تجمع بين عناصر النّص لتحقق غرض ووظيفة معينة.

[1]– محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996م، ص 35.

[2]– أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدرس النّحوي، ص90.

6.تعريف الشاعر:

أحمد سحنون كاتب وشاعر جزائري ولد في قرية ليشانة، بولاية بسكرة عام 1907 م، ترعرع وعاش في الجزائر حيث تلقى تعليمه في مدينة بسكرة، ويذكر أن والدته توفيت عندما كان رضيعا فنشأ في رعاية أبيه

حفظ القرآن الكريم عند بلوغه اثنتا عشرة سنة من عمره، ودرس مبادئ اللّغة العربية والشريعة الإسلامية على يد عدّة علماء منهم: محمد خير الدين ومحمد الدّراجي، كما أنّه كان مؤسسا لرابطة الدعوة الإسلامية بالجزائر عام 1989 م، وعضوا بجمعية العلماء المسلمين وكان كذلك من أعلام الحركة الاصطلاحية أثناء الثورة الجزائرية. وقد عان من القمع، وسجن في عام 1956م.

توفي أحمد سحنون ليلة الاثنين 08 ديسمبر 2003م، وكانت وفاته وقعا أليما وحزينا على قلوب الجزائريين.

7.تعريف المدونة:

افتتح الشاعر في الصفحة الأولى، ديوانه قائلا :" هذه مجموعة من قصائد ، بل مجموعة أحاسيس رقيقة وخلاصة مشاعر سامية لقلب شاعر حسّاس في فترة من أصعب فترات حياته العامرة بالأعمال العظيمة ، الحافلة بالمواقف الصّلبة الصّامدة ."[1]

جاءت قصائدها ضمن مواضيع مختلفة منها: الدّينية، الاجتماعية، السّياسية، وكما يروي صاحبها حياته الشخصية لتكون جرعة أمل لكل من استسلم أمام صعوبات الحياة وإلى كل من ضعف أمام مشاكلها وهمومها

[1]- الديوان الثاني للشيخ أحمد سحنون، ط1، 2007، عاصمة الثقافة العربية، منشورات الحبر تعاونية عيسات ادير رقم 109، بني مسوس-الجزائر.

وذلك من خلال مشاركة بعضا من آلامه التي لم يتمكن من اجتيازها وإيصال رسالة مفادها أنّ لكل إنسان نقطة ضعف وتجربة عاشها لتكون له درس فالحياة مدرسة والبشر طلاب فيها يتعلّمون كل يوم عبرة.

وبالتالي صنّفت هذه المدونة من أروع الأعمال التي قام بها أحمد سحنون إلى جانب ديوانه الأول، ويظهر ذلك من خلال إعجاب النّاس بها لوضوحها وأسلوبها البسيط ولغتها العربية الفصيحة.

الفصل الأول:

أدوات الاتساق النصّي في ديوان الشيخ أحمد سحنون

المبحث الأول: مفهوم أدوات الاتساق

أولا: النّحوية:

1- الإحالة.

2- الاستبدال.

3-الوصل.

4- الحذف.

ثانيا: المعجمية:

1-التكرار.

2-التضام.

تمهيد:

سلّطت الدراسات اللّسانية الحديثة الضوء على النّص، بالبحث في كيفية ترابطه وتماسكه محققا بأدوات الاتساق، فهذا الأخير من أهم المصطلحات التي عرفتنا عليها لسانيات النّص، والذي عرف نجاحا في تحقيق نصّية النّصوص.

أولا– الاتساق النّحوي:

1.الإحالة:

تعد الإحالة من بين أهم الوسائل التي يعتمد عليها دارس النّص، كون أنّها من أهم الأدوات التي تحقق للنّص ترابطه واتساقه.

فالإحالة عند " روبورت دي بوجراند " هي :" العلاقة بين العبارات و الأشياء و الأحداث و المواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النّص يمكن أن يقال أن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة ".[1] أي أنها الخيط الرابط بين العبارات لتكوّن نصا باعتبارها من بين أهم الظواهر الرابطة بين الجمل .

الباحثان هاليداي و رقية حسن يعرفانها أنّها :" الضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة ، تعتبر الإحالة علاقة دلالية ، و من ثم لا تخضع لقيود نحوية ، إلا أنّها تخضع لقيد دلالي و هي وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحيل إليه"[2].

---

[1]- دي بوجراند ، النّص و الخطاب و الإجراء ، تر تمام حسن ، عالم الكتب ، ط1 ، 1998، ص320.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

و عند الأزهر الزّناد الإحالة :"هي التي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما ، و بين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر "[1] . نفهم أنّ الإحالة لها دور مميز داخل النّص، بحيث لا يمكن فهم العنصر المحيل إلا بالرجوع للعنصر المحيل إليه ليسهل معرفة دلالته خاصة إن كان هناك تشابه بينهما، فهناك عناصر في النّص لا نستطيع تأويلها إلاّ إذا رجعنا إلى عنصر يحيل إليها لنستمد منها المعنى.

أنواع الإحالة:

1.1. الإحالة المقامية:

يعرفها كل من هاليداي و رقية حسن: " بأنَّها تساهم في خلق النّص ، لكونها تربط اللّغة بسياق المقام ، إلا أنها تساهم في اتساقه بشكل مباشر "[2]. ومعنى هذا أنّ الإحالة المقامية تحيل أو تعود على مراجع خارج النّص.

1.2. الإحالة النّصية:

و هي :" التي تحيل فيها بعض الوحدات اللّغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النّص "[3]. أي أنّ الوحدات اللّغوية ترتكن على السابق واللاّحق منها في النّص كما لها دور بارز على البنية الشكلية للنّص، وتتفرع إلى:

---

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النّص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص 118.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 17.

[3]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص89.

أ- إحالة قبلية:

هذه الإحالة " تعود على مفسر سبق التلفظ ، وفيما يجرى تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حين يرد المضمر "[1]. و هنا يجب العودة إلى الجمل السابقة حتى يحدد المتلقي المرجع الذي تعود عليه الإحالة ، لبلوغ القصد و المعنى ،" و هي الأكثر شيوعا في الخطاب ".[2] فهي تساهم في تسهيل الفهم للقارئ.

ب- إحالة بعدية:

و "هي التي يأتي فيها المحال إليه بعدها، أي إحالة على اللاحق "[3]. لأنّ الكلمة المحيلة تعود على مرجع يأتي بعدها أي أنّ هذه الأخيرة تكون متواجدة في الجمل اللاّحقة.

كما تنقسم وسائل الإحالة إلى:

أ- الضمائر:

تقوم الضمائر بمهمة بارزة تكمن في اتساق النّص فهي تخلق ترابطا وتماسكا بين أجزائه، ومن خلالها ينقص التكرار داخل النص.

كما تكتسب الضمائر أهميتها بصفة نائبة عن الأسماء و الأفعال و العبارات و الجمل المتتالية ، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدّة جمل ، و لا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء

---

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النّص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص118.

[2]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 90.

[3]- المرجع نفسه، ص 90.

النّص المختلفة شكلا و دلالة ، داخليا وخارجيا و سابقة ولاحقة [1].أي أنّ للضمائر دورا فعالا في اتساق النّص ، كونها تربط السابق باللاّحق كما تنوب عن الأسماء و الأفعال و أيضا الجمل و العبارات كما تساهم في تسهيل الفهم و التعبير .

تنقسم الضمائر إلى جزأين هما:

" ضمائر الحضور و ضمائر الغياب ، ثم تفر ضمير إلى متكلم ... و هو الباث وعلى مخاطب يقابله في ذلك المقام و يشارك فيه ، و هو المتقبل و كل مجموعة منها تنقسم بدورها حسب الجنس و العدد "[2]. إذن الضمائر بتميزها، تختلف كل واحدة عن الأخرى بكونها الرابطة بين أجزاء الكلام.

ب- أسماء الإشارة:

وتعد الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلية في نوع الإحالة ، إذ تمتلك أسماء الإشارة أنواع عدّة لتصنيفها يذكرها محمد خطابي وفقا لما ذهب إليه هاليداي ورقية حسن في إمكانات تصنيفها :[3]

1- حسب الظرفية: الزمان (ألان، غدا...)، والمكان (هنا، هناك ...).

2- حسب الحياد، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء ...).

3- حسب البعد، (ذلك، تلك ...).

4- حسب القرب، (هذه، هذا ...).

---

[1]- ينظر: صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ص137.

[2]- الأزهر الزناد، نسيج النّص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص 117.

[3]- محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب ص 19.

و منه أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي و إذا كانت بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية ، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ، و من ثم تساهم في اتساق النّص ، لأن اسم لإشارة المفرد يتميز بما يسميه الباحثان (الإحالة الموسعة) أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل [1]. إذن أسماء الإشارة تساهم في اتساق النّص وإعطاء معنا للجمل وذلك من خلال ربط اللاحق والسابق منها.

ج- أدوات المقارنة:

تعتبر المقارنة أيضا ، نوعا من أنواع الإحالة إلى جانب الضمائر و أسماء الإشارة و قد صنّفها الباحثان " هاليداي "و" رقية حسن" إلى قسمين : "عامة يتفرع منها التطابق و يتم باستعمال عناصر التشابه والاختلاف و الخاصة تتفرع إلى كمية و كيفية"[2] .

فالمقارنة هي : " وجود عنصرين يقارن النّص بينهما و تنقسم إلى المطابقة و التشابه وتقوم على ألفاظ مثل وصف الشّيء بأنه شيء آخر أو يماثله أو يوازيه ، و بعضها يقوم على المخالفة ،كأن تقول يضاد أو يعاكس أو أفضل أو أكبر أو أجمل "[3]. إذن المقارنة قائمة على وجود عنصرين، بالتحليل بينهما باستخراج وتحديد أهم العلاقات.

---

[1]- المرجع السابق، ص 19.

[2]- المرجع نفسه، ص19.

[3]- محمود سليمان حسين الهواوشة ، أثر عناصر الاتساق في تماسك النّص ، دراسة نصية من خلال سورة يوسف ، مذكرة ماجستير ، جامعة مؤتة الأردن ، 2008 ، ص 87.

2.للاستبدال:

الاستبدال من عناصر الاتساق بل أهمها، هو: " عملية تتم داخل النّص ، إنه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر و عندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لابد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية ، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاّحقة "[1]. أي إذا تم تعويض عنصر بآخر في النّص يسمى استبدال، ويستمر المعنى إذا تم تواجده في الجملة اللاّحقة.

فمحمد خطابي يقول :" أنّه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر "[2]. أي تتم عملية تبادل العناصر في النص، بأخذ عناصر وتعويضها بأخرى وذلك لتقوية المعنى أكثر.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع وهي: استبدال اسمي، استبدال فعلي وقولي.

3.الوصل:

يعد من أهم الوسائل التي تعمل على اتساق النّص و تماسكه ،"كما أنه يختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة ، لأنه يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق ، إذن هو التحديد للطريقة التي يترابط بها اللاّحق مع السابق بشكل منظم "[3]. إذن النّص يمثل مجموعة من الجمل المترابطة فيما بينها بعناصر تربط بين السابقة واللاّحقة منها بشكل منظم.

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدرس النّحوي، ص 123.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19

[3]- المرجع نفسه، ص22، ص23.

و ينقسم الوصل إلى أربعة أنواع :[1]

أ- الوصل الإضافي: يتم الوصل الإضافي بربط الأشياء مع بعضها بواسطة الأدوات "و" ، " أ " و تندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى بأدوات تنوعت في : "مثلا " ، " أعني"، " بتعبير آخر"، " نحو ... " .

ب- الوصل العكسي: الذي يعني (على عكس ما هو متوقع)، يتم بواسطة أدوات تكمن في: غير أن، لكن، إلا أن، رغم ذلك.

ج- الوصل السببي: يمكننا إدراك العلاقات المنطقية بين جملتين أو أكثر، يعبر عنها بعناصر مثل: بالتالي، لهذا السبب، إذن، من أجل هذا، سبب ذلك ... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.

4.الحذف:

يعد الحذف كذلك من أدوات الاتساق النّصي " هو علاقة داخل النّص، بحيث يوجد العنصر المفترض في النّص السابق. و هذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية "[2].

عرفه دي بوجراند أنه :" استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة "[3]. نفهم من خلال تعرف دي بوجراند للحذف أنّه لا يحدث أي مساس في

[1]- محمد خطابي لسانيات النّص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 23.

[2]- المرجع نفسه، ص 21.

[3]- روبورت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص301.

المعنى في حالة حذف بعض العناصر داخل التركيب، بل معناها يستخلص في ذهن المستمع، فالجزء المستغني عنه يحمل سياق يدل عليه في الكلام المتبقي.

أشار الجرجاني كذلك في كتابه دلائل لإعجاز في ما يخص الحذف قائلا بأنّه :" باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنّه ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر و الصمت عن الفائدة أزيد الإفادة و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق و أتم ما تكون بيانا إذا لم تبن "[1]. من كلام الجرجاني نستنبط أهمية الحذف ودوره وأثره الجمالي الذي يتركه داخل التركيب اللّغوي. و ينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام:[2]

1- الحذف الاسمي: هو حذف اسم داخل المركب الاسمي مثلا: أي قبعة ستلبسين هذه هي أحسن، واضح أن القبعة حذفت في الجواب.

2- الحذف الفعلي: ويقصد بالحذف الفعلي الحذف داخل المركب الفعلي، مثال ذلك: (هل كنت تسبح؟ نعم فعلت).

3- الحذف داخل شبه جملة مثل: (كم ثمنه؟ خمسة جنيهات).

للحذف دور في ترابط النّصوص، وأهمية في تعزيز سمة تماسك النّص بين أجزائه، فهذا الأخير يحقق استمرارية المعنى بترك قرينة تدل عليه داخل التركيب وهذا ما يساهم في ربط الجمل المشكلة للنص في شكل واحد.

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل لإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة، بيروت، دط، 1990، ص 104.

[2]- محمد خطابي لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

ثانيا– الاتساق المعجمي:

1.التكرار:

يمثل التكرار أداة من أدوات الاتساق النصّي و هو:" شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلّب إعادة عنصر معجمي ، أو ورود مرادف أو شبه مرادف أو عنصرا أو اسما عاما "[1].

يعرف جميل عبد المجيد التكرار بأنّه :" إعادة اللّفظ الواحد بالعدد أو بالنوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع) في القول مرتين فصاعدا ".[2] و معنى هذا أنّ التكرار لا يكون قائما في اللّفظ فقط بل في المعنى معا ، و يظهر ذلك في العنصر المردد .

وصور التكرار تنوّعت على النّحو التالي:

1- التكرار المحض: (التكرار الكلّي) وهو نوعان:

أ- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدا).

ب- التكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمى متعدد).

2- التكرار الجزئي : يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه و لكن في أشكال و فئات مختلفة [3].

إذن نستأنس بأهمية التكرار من خلال المعنى المتواصل للجمل، من خلاله تتحقق وحدة التماسك والترابط بين أجزاء النص على المستوى الشكلي والدلالي.

---

[1]- محمد خطابي لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

[2]- جميل عبد المجيد، البديع في البلاغة واللّسانيات النصّية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص 84.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النص، ص 106-ص107.

2.التضام:

يمثل التضام الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق المعجمي " و هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك "[1]. وهو تعريف يوضح أن التضام علاقة قائمة بين الجمل والتراكيب قد تكون علاقة تضاد أو تنافر أو كما قد تكون علاقة الجزء بالكل، وجل هذه العلاقات تكون وتحقق لنا تضاما في النّص.

و الجدير بالذكر أن التضام يسميه بعضهم بالمصاحبة اللّغوية أو المعجمية و يعرفها بأنّها :" استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما مادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى "[2].نفهم من القول أنّ التضام هنا قائم بين عنصرين مرتبطين ببعضهما البعض .

إذن للتضام أهمية بالغة، تكمن في تحقيق التماسك للنص بمختلف العلاقات المعجمية التي تربط بين أجزائه من تضاد وترادف مما يساهم في تحقيق التماسك ووحدة النّص وتوارد كلمات مترابطة دلاليا يمنح للنص تواصلا في المعنى.

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

[2]-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2006، ص74.

المبحث الثاني

آليات الاتساق في ديوان

الشيخ أحمد سحنون

المبحث الثاني: آليات الاتساق في ديوان الشيخ أحمد سحنون

أولا: النّحوية

1- الإحالة.

2- الاستبدال.

3-الوصل.

4- الحذف.

ثانيا: المعجمية:

1 - التكرار.

2 - التضام.

آليات الاتساق في ديوان الشيخ أحمد سحنون

النّص في ترابطه وتماسكه قائم على مجموعة من الأدوات، اختلفت وتنوعت في ديوان الشيخ أحمد سحنون، مما حقق لأبيات القصائد نصّيتها وجعلها قالبا واحدا.

أولا – الاتساق النّحوي:

1.الإحالة:

أ– الإحالة بالضمير:

مثال 1:

يقول أحمد سحنون و هو في خلوة و عزلة مع نفسه[1]

بـقـيـت في مـنـزلي لـلـحـبر و الـورق فـمـا اهـتـمـامي بأمر الخبز و المرق

لـزمـت بـيـتي وهـل في غـيره عـوض عنـه إذا كنـت في ضـيق و في قلق

و عـفـت دنـيـا خـلـت مـمـا يسـرّبـه و لم تـزل بـؤرة لـلـزّيـف و المـلـق

وهـل أرى مـثـل بـيـتي في سـكـيـنـة سـلامتي من أذى الأسـواق و الطرق

وظف الشاعر ضمير المتكلم " أنا " في هذه القصيدة، حيث تكرر (7مرات) في الكلمات التالية:

[1]– ديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الحبر تعاونية عيسات ايدير رقم 109، بني مسوس – الجزائر، ص 31.

(بقيت، لزمت، عفت، أرى، منزلي، اهتمامي، سلامتي) وهي تعود على الشاعر معبرا من خلالها عن مدى راحته في بيته بعيدا عن العالم الخارجي، فتعتبر إحالة مقامية ساهمت في ترابط أبيات القصيدة وجعلتها قالبا واحدا، مما زادها ترتيبا وجمالا. ففي حالة استبعاد أحد هذه الضمائر تصبح الأبيات منفصلة عن بعضها، فاقدة جماليتها وجوهرها الاتساقي والعكس كلّما تواجدت هذه الأخيرة تحقق الترابط والاتساق.

مثال 2:

ويقول متفائلا بقدوم الخريف طالبا الحرية [1]

عاد الخريف ولم تعد حريتي	**عاد الخريف ولم تعد حريتي**
أطلقت من حبسي ولكن لم أزل	**أطلقت من حبسي ولكن لم أزل**
ذنبي العظيم حماستي لعقيدتي	**ذنبي العظيم حماستي لعقيدتي**
و الدّين أفديه ببذل حشاشتي	**والدّين أفديه ببذل حشاشتي**
ليعود دستور البرّية كلّها	**ليعود دستور البرّية كلّها**
هل كان هذا الدّين إلا ثورة	**هل كان هذا الدّين إلا ثورة**

استخدم الشاعر هنا في هذه القصيدة الضمير المتمثل في ياء المتكلم (6مرات) السائد في الكلمات التالية: (حريتي، حبسي، ذنبي، حماستي، لعقيدتي، حشاشتي) وهي تحيل إحالة داخلية راجعة إلى الشاعر نفسه مما عمل على ربط الأبيات ونسقها ببعضها بعض مستبعدة عنها الغموض، ففرضا حذفنا هذه الضمائر الواردة تفتقر الأبيات

[1]- الديوان، ص 28.

وحدتها النصّية والمعنى معا. وتواجدها دور مهم في تحقيق الترابط والاتساق، فهنا جاء ورودها معبرة عن أسى وحسرة الشاعر على افتقاده للحرية مطالبا لها وندائه إلى رفع الظلم.

مثال 03:

ويضيف معبرا عن ظلم وقسوة الاستعمار[1]

نحن لا نشتكي ولا نتكلم نحن في الناس أمة تتألم

ذبحوها لكنّها لم تمت كي لا يموت العذاب فيها فترحم

نحن لسنا أحياء ولسنا بموتى نحن نحيا حياة أهل جهنّم

حكمونا بغير ما أنزل الله وهل في الأحكام من ذاك أظلم ؟

إنّه الكفر، إنّه المسخ، بل ما قد بلينا بما أشدّ و أعظم

فلماذا هذا السّكوت ؟أما للمرء نطق ؟ أم أنّه صار أبكم ؟

فلنثر ثورة الأسود على الظلم فتغدو صروحه تتحطم

و اذا نحن قد رضينا بحكم الظلم فالخير أن نموت ونعدم

نلاحظ من خلال هذه القصيدة أنّ نوع الإحالة السائدة هي إحالة مقامية، حيث تكرر الضمير المتكلم نحن (6مرات) في الكلمات التالية (نحن لا نشتكي، نحن في الناس، نحن لسنا، نحن نحيا، حكمونا، نحن قد رضينا) و التي تعود على الجزائريين معبرة عن العذاب و المعاناة التي خلّفها الاستعمار، كما هناك إحالة قبلية في كلمة (ذبحوها) بضمير "هم" و" هي "عائدة على الأمة أي ذبحوا الأمة ، هذه الاحالات ساهمت في ربط أسطر القصيدة

[1]- الديوان، ص 94.

و جعلتها موضوعا واحدا ، في حال عدم تواجد أحد الضمائر يصبح كل بيت مستقل عن الآخر و بالتالي انعدام الوحدة النّصية.

مثال 4:

ويقول معبرا عن حبه تجاه ابنته [1]

أ"عـائشـــتي" أنـت أمـنـيـتي و أنـت نشـــيـدي و أغـنـيـتي
جمـال بـديـع و ذوق رفـيـع وذهـن ســريـع ، صـــفـات ابـنـتي
فيا شـغل فكري و يا وحي شـعري ويا خمـر ســكـرى ويانشـــوت
أعـيـذك مـن نـزوات الـنّـفـوس وأهـوائـهـن ومـن غضـــبـة
أعـيـذك مـن حســد مـلـحـف يـهـدّ قـواك و مـن غـيرة
أعـيـذك مـن كـل خـلـق يشـين فضـــائـك الـغـرّ يا ظـبـيـتي
فـحســبـك أنّـك لي كـوكـب يـنـير بـلـؤلـئـه ظـلـمـتي
و حســبـك أنّـك ســلوى الفؤاد تـــذوديـــن حـــزني في غـــربـــتي

يتضح من خلال هذه الأبيات أنّ الإحالة الموجودة إحالة نصية قبلية، حيث تكرر الضمير المخاطب "أنت" (10 مرات) في الكلمات التالية: (أنت أمنيتي، أنت نشيدي، أغنيتي، خمر سكرى، نشوتي، فضائك، ظبيتي

[1]- الديوان، ص189.

فحسبك أنّك ، تذودين ، قواك) لقبها الشاعر على ابنته عائشة ، تعبيرا عن وصفه لها و مشاعره المليئة بالحب و الصدق .و هذا ما جعل المعنى متواصل في كل الأبيات و ساهم في تحقيق الترابط بين أسطر القصيدة .

ففرضا حذفنا أحد هذه الضمائر تفتقد القصيدة جمالها ومعناها.

مثال 5:

كما يقول واصفا أخاه محمدا [1]

لأنت أخي صورة للسّعادة فلا عجب أن تسمّى "سعادة"

سبقت لكل معاني الكمال جمال خصال و حسن عبادة

ورمز سخاء ونبل حياء ومجد إباء و صدق زهاده

فدم يا "محمد" عنوان فضل ولابن الجزائر أزكى شهاده

استخدم الشاعر في هذه الأبيات ضمير المخاطب "أنت" مرتين، يحيل إحالة نصية داخلية قبلية تعود على عنصر سبق ذكره وهو "الأخ" والذي ورد في الكلمات التالية (لأنت أخي سبقت). مما ساهم في الاتساق السليم للأبيات وتواجد هذين الضميرين يدلان على وصف الشاعر لمحمد وافتخاره الشديد به، كما ساهما كذلك بشكل كبير في تحقيق الترابط والتماسك بين الأبيات.

[1]- الديوان، ص216.

أما في حالة عدم توفرهما يختل المعنى وتنعدم الوحدة النّصية، فالضمائر تكتسب أهميتها من خلال الدور الذي تقوم به وفي المعنى الذي تحمله وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنها.

ب- الإحالة بأسماء الإشارة:

مثال 1:

يقول أحمد سحنون مندهشا من رمضان [1]

أيا عجبا نصوم عن الطعام ولكن لا نصوم عن الحرام

وهذا الصّوم يشبه صوم طفل يذاد عن الحليب لدى الفطام

فيا الله من فرص كبار تمرّ بلا اهتمام واغتنام

نلاحظ أنّ الشاعر وظف اسم إشارة هذا(للقرب) في البيت الثاني: (وهذا الصّوم)، مما ربط البيت الأول بالذي يليه. فتسمّى إحالة نصّية بعدية، ففي حالة حذفه يصبح البيتان منفصلين عن بعضهما لا رابط يجمعهما وغرض الشاعر من توظيفه إيصال القصد من كلامه والذي يكمن في بيان نعمة الصّوم للقارئ وأنّه فرصة ثمينة وجب استغلالها للتقرب من الله تعالى.

[1]- الديوان، ص 289.

مثال 2:

يقول مهنئا ابنه مصطفى [1]

"مصطفى" يا رصيد مجد سيبقى يتحدى تطاول الأحقاب
هذه باقة من الشعر أهديها إلى باقة من الآداب
ذاك يا مصطفى مكانك من من كلّ المحبّين من ذوي الألباب
ليلة العرس هذه ليلة العمر وهل هي منه غير اللّباب

من خلال الأبيات نلاحظ أن اسم الإشارة تكرر ثلاث مرات في الكلمات التالية (هذه باقة) إحالة قبلية تمثل القرب، (ذاك يا مصطفى) قبلية تمثل البعد، (ليلة العرس هذه) إحالة بعدية تمثل القرب. معبرة عن مدى حب الشاعر لمصطفى وقربه من قلبه قربا معنويا وسعادته بزواجه. وتوظيفها ساهم في ربط البيت السابق باللاحق، مما حقق استمرارية المعنى، وفي عدم وجود أسماء الإشارة المذكورة في هذه الأبيات تصبح غامضة تفتقر إلى النصية والترابط.

[1]- الديوان، ص217.

مثال 3:

و قال الشاعر في العمر الضائع بعدا عن الله [1]

إن هـذا الـعـمـر أغـلـى فـرصـة سـيضـيـع الـعـمـر إن لم تـغـنـم

إنـكـم لم تخـلـقـوا كـي تـكـفـروا بالـذي أو جـدم مـن عـدم

يظهر في البيتين أنّ الشاعر وظّف اسم إشارة في (هذا العمر) إحالة قبلية دالة على القرب معبرا به عن مدى غلاوة العمر في طاعة الله، وتوظيفه مهم داخل التركيب مما ساهم في تتابع المعنى في البيت الثاني، وغيابه يؤدي إلى انعدام التتابع والترابط.

مثال 4:

وكما يضيف في قوله عن غفلة الناس [2]

يا لهـا مـن غفلـة مضـحكة عـن مصـير فـادح الهـول خطـير

هـذه الغفلـة مـن آفاتنـا بـل هـي العلـة في كـلّ الشّـرور

وظف الشاعر اسم إشارة يظهر في (هذه الغفلة) كإحالة قبلية، لتوظيفها دور مهم ساهم في إبراز المعنى وتقويته. فهذه الأخيرة جاءت هنا كأداة إصرار فالشاعر يؤكّد ويصّر على غفلة النّاس بوجود الموت لانشغالهم بالحياة ويلحّ عليهم أن يفيقوا من سباتهم، وهذا ما حقق استمرارية في المعنى وجعلها موضوعا واحدا.

---

[1]- الديوان، ص368.

[2]-الديوان، ص63.

ج- الإحالة بأدوات المقارنة:

مثال 1:

قال الشاعر محتفلا في بيته بذكرى ميلاد النبي [1]

النّاس في أنس وفيض مسرة	**مثل الغصون مع النّسيم تميد**
وأنا الوحيد رهين بيتي في أسى	**ينمو وحبّ للنبي يزيد**
لست الملوم على تخلفي الذي	**فيه اعتراني الهمّ والتسهيد**
لا ذنب لي إلا نصيحة أمّتي	**و النّصح فرض كالجهاد أكيد**

في البيت الأول استخدم الشاعر أداة التشبيه "مثل" الدالة على المقارنة العامة وهي ضمن الإحالة القبلية عائدة على الناس أما في البيت الرابع وظف كذلك أداة تشبيه هي " الكاف " في "كالجهاد " هي الأخرى قبلية تعود على مرجع سبق ذكره في البيت وهو " النصح"، مما حقق الاتساق الجوهري على مستوى الأبيات بترابط السابق واللاحق منها. معبرا من خلالها عن مدى حبّه للنبي بتفرغه لميلاده.

[1] - الديوان، ص، 25.

مثال 2:

و قال أيضا و هو في حسرة على عمره[1]

يا لعمر قد قضيته كسراج جفّ زيته

عشت أسعى كالذي يسعى لأن يخرب بيته

تظهر أداة الكاف في البيتان دلالة على التشبيه يمثل المقارنة العامة حيث تندرج ضمن الإحالة القبلية في الكلمات التالية (كسراج، كالذي يسعى) والتي تحيل إلى الشاعر نفسه ما ساهم بشكل كبير في استمرار المعنى الذي جاء به صاحبه والذي يكمن في قيمة العمر الذي ضيّعه.

مثال 3:

ويضيف الشاعر في رأيته للحياة [2]

ما هذه الدّنيا سوى كالحلم متعتها قليلة

والنّاس منذ فتنوا بها عدموا المروءة و الفضيله

فالكلّ يسعى جهده كي يجعل الدّنيا حليله

[1] - الديوان، ص37.

[2] - الديوان، ص59.

في البيت الأول مقارنة بالتشبيه وأداته، في كلمة "كالحلم " والتي تعود على مرجع سبق ذكره وهو "الدنيا" فبالتالي إحالتها داخلية قبلية معبرة عن حال الدنيا وسعي الناس ورائها مما ساهم في ترابط الأبيات واستمرارية معناها في البيتين اللاّحقين فاستبعاد أداة الربط المتمثلة في الكاف تتفكك الأبيات ولا رابط يجمعها.

مثال 4:

وقال في الشح و البخل [1]

فالبخل يمسكه و البذل يحفظه مضاعفا كهطول الغيث مدرارا

من شحّ عن النّفس التي أمرت بالبخل واستوجبت ببخلها النّارا

هنا جاءت المقارنة ضمن الإحالة الخارجية أو المقامية في كلمة "كهطول " بالتشبيه وأداة الكاف التي ساهمت في الترابط وتوضيح المعنى الذي يكمن في تعبير الشاعر عمن يشح ويبخل خاصة على نفسه ما جعل البيتان موضوعا واحدا، مكتسبة للمعنى.

[1] – الديوان، ص71.

2. الاستبدال

مثال1:

يقول الشاعر عن المرأة المثالية للزواج [1]

ما أضيق الدنيا على رحبها إذا خلت من زوجة فاضلة
وادم لو لم يجد زوجة قضت عليه الوحدة القاتلة
حياتنا بحر ولا بدّ من سفينة تبلغنا ساحله
أو صاحب يصدق في حبّه وليس مثل المرأة العاقلة

نلاحظ أن الشاعر في البيت الأول استخدم صفة الزوجة وفي البيت الأخير استبدلها بالمرأة وذلك لعدم تكرار هذه الكلمة أكثر من مرة، ما ساهم في جمال وترابط الأبيات معبرا بها عن فائدة تواجد إنسانة صالحة مناسبة للزواج تكون أنيسة في الدنيا، ولأن الكلمات المستبدلة تدل على المعنى نفسه فإنَّها تجعل الأبيات مترابطة مستقلة ذات وحدة نصيّة، وبالإضافة إلى ذلك فإنّها توفر استمرارية معاني الأبيات.

[1] – الديوان، ص223.

مثال 2:

ويقول في أول يوم داخل السجن حامدا ربّه [1]

لا أبالي بالسجن إن كان في السجن رضا خالقي فذلك حسبي
إن خطبا فيه سلامة ديني ورضا الله لهو أيسر خطب
هل عبد الحميد في السجن مثلي؟ هل يكون عبد اللّطيف بقربي؟
لست أدري ، لكن سعيا هما سعي فذنبهما إذن مثل ذنب
عجبا : كيف يصبح النّصح ذنبا في بلاد تحتاج نصح المربي ؟
يا إلهي إني عبدتك حبّا فتقبل يا ربّ خالص حبّي

من خلال الأبيات التالية نلاحظ أن الشاعر بداية وظّف اسم "خالقي" الذي يدل على الله تعالى أما في الأبيات التالية بدّل هذا الأخير بالأسماء التالية (الله، إلهي، ربّ) وتحمل نفس المعنى أي كلّها توحي إلى الله عزّ وجل وهذا الاستبدال جعل أبيات القصيدة خالية من التكرار، ما زادها جمالا وخلق تتابع بين أجزائها وجعلها كلا واحدا. معبرة عن عظمة الله وجلاله.

[1] - الديوان ص9.

مثال 3:

ويضيف الشاعر كلمات حارة واصفا أخاه [1]

سبقت إلى أسمى المعالي أبا بكر كما عاش سباقا إليها أبو بكر

و أصبحت نجما في العلا يهتدي به كما يهتدى في ظلمة اللّيل بالبد

ولا عجب إن كنت سميّت جابرا فكم من مهيض نحوه قمت باجل

وكم من يد أسديتها لي عقرتني يها عن أدائي نحوها واجب الشكر

فلا زلت في دنيا المكارم آية تضيف لها دنيا من الصيت و الذكر

يتبين لنا من خلال الأبيات أنّ الشاعر قام باستبدال اسم أبا بكر بالكلمات التالية : (أبو بكر ، نجما جبارا) توحي إلى شخص واحد معبرة له بصفات تعود عليه من قبل الشاعر ، فجعلت أبيات القصيدة أكثر رباطا ببعضها بعض ومما زادها وضوحا و أشد تعبيرا. فالكلمات المستبدلة تحوم حول المعنى أو تدل عليه ومن هذه الناحية تجعل أبيات القصيدة كلا واحدا منسقا.

[1] – الديوان، ص211.

مثال 4:

كما يقول في نعمة الذكاء لدى الانسان[1]

كـــمـــا يـــكـــون ناثـــرا يـــقـــول قـــولا ســـــاحـــرا

كـــمـــا يصـــــير عـــالمـــا مـــن يـــعشـــــق المـــكـــارمـــا

يتضح أن الشاعر بداية استخدم الفعل "يكون"، أما في البيت الذي يليه استبدله بالفعل "يصير"، تفاديا للتكرار ومحافظا على المعنى الذي يكمن في أن الذكاء نعمة من الله على الإنسان، تمكّنه من أن يبلغ ما يطمح إليه في الحياة. وهذا ما ساهم في استمرار المعنى ولأن الكلمتان تدلان على المعنى نفسه فقد جعلتا البيتين متسقين مترابطين.

3.الوصل

مثال 1:

ويقول الشاعر محزنا عن غرابة الإسلام [2]

[1]-الديوان، ص51

[2]- الديوان، ص359.

لقد أصبح الإسلام في دار غربة فلست ترى إلاّ عدوّا محاربا
ولست ترى إلاّ صديقا منافقا ولست ترى إلاّ حقودا مشاغبا
وما نقموا سوى الصّدق والهوى وعدل وإيمان تحدّى الكتائبا
وقد كان رمزا للسّيادة والعلا ومن كان مغلوبا به صار غالبا
وهل كان إلاّ سلما لرقيّهم به بلغوا مذ طبّقوه الكواكبا
وهل كان إلاّ ثورة خلقيّة حضاريّة في النّفع تحكي السّحائبا
وهل كان إلاّ نور علم وحكمة وهل كان إلاّ الصّبح يجلو الغياهبا
وهل كان إلاّ دين فكر ومنطق فلا رحمة ترجى إذا كان غائبا
متى تنتهي يا ربّ غربتنا التي عدمنا بها من كان بالأمس صباحا

استخدم الشاعر في هذه القصيدة الوصل الإضافي المتمثل في أداة " الواو " المكررة 7مرات، مما جعل كل بيت مرتبط بالذي يليه وحقق الاتساق والجمال الشكلي للقصيدة وفي حالة انعدام حرف العطف "الواو" فذلك يفقد الأبيات وحدتها النصّية والمعنى معا، ولا رابط يجمعها فبالتالي يصبح كل بيت منفصل عن بعضه بعض بالتالي تفقد الأبيات ترتيبها.

مثال 2:

ويقول معترفا بنعم الله [1]

ثـورة المـال ثـروة الخـلـق والخـلـق السّـــوي وكـــل لـــك كـــانا

ثمّ إنآ عـــبـــاده ثمّ إنا خـلـفـاء لـه عـلـى دنـيـانا

ثمّ إنآ نحـيـا حـيـاتـين حـيـاة ومـثـلـهـا أخـرانا

يتضح من خلال هذه الأبيات أن الشاعر وظف الوصل الزّماني "ثمّ" ثلاث مرات على مستوى البيت الثاني والثالث، مما ساهم في ربط كل بيت بما قبله وبعده. والجدير بالذكر أن هذه الأدوات لها دور مهم داخل الجمل محققة لها الترابط والتماسك فغيابها يؤدي إلى انعدام الوحدة النصّية وانفصال الأبيات عن بعضها بعض لا رابط يجمعها.

[1] - الديوان، ص125.

مثال3:

ويقول في نصائح ثمينة لحياة أفضل [1]

وإذا ما أردت علما ففي المصحف أصل المعقول والمنقول
وإذا اشتقت أن ترى قدرة الله فانظر صورة الكون تحظ بالمأمول
إنما الكون آية خطتها يداه عليه سحانه أقوى دليل
بل أرى الكون شاهدا على من أبدع الكون لينفي به ارتياب العقول
وإذا ما أردت خلا وفيا ليس في صدق ودّه بدخيل
ثابتا لا يحول فاستغن عن مال لديه تفز بكلّ قبول
وإذا ما أردت عرضا من الذّم سليما فلذ بصمت طويل
وإذا ما أردت عيشا حميدا مستقرا فلتعتصم بالخمول
وإذا الحقّ ناله عسف جبّار فكن مثل صارم مسلول

[1] - الديوان ،ص151.

يتبين من خلال هذه الأبيات أن أداة " الواو" تكررت 6مرات وهي من الوصل الإضافي وورودها ساهم بشكل كبير في ربط كل بيت ببعضه بعض وجعل بقية الأبيات كلا واحدا، فعدم تواجدها تفتقر القصيدة ترتيبها ويختل معناها واتساقها وتماسكها الجوهري.

مثال 4:

يقول متمنيا اصلاح النّاس[1]

أخـي لا تـكـن مـن رحمـة الله يائسـا وكـن باسمـا إن كـان دهـرك عـابسـا

فـلا شـيء يبـقى في الحيـاة كـمـا تـرى فـلا تبتئس إن عـاد غصـنـك يابسـا

ولا تحسـبنّ لأمر فـوضـى كـمـا ادّعـوا ولا عـبثـا ، بـل إن لـلـكـون سـائسـا

وكن مصـلحـا إن كـان غيرك مفسـدا فـإنّ عـلـى كـلّ الخـلائـق حـارسـا

وكـن غـارسـا مـا فـيـه نـفـع فـإنمـا سـتجني الـذي قـد كنـت بالأمس غـارسـا

وكـن بالـذي أعـطـاك ربّـك راضـيـا ولا تـك في جمـع الـثـراء مـنـافسـا

فـإنّـك إن جـاريـت نفسـك حرصـا عـلـى المـال لم تـبرح تـعـاني الـوسـواس

وكـن حـذرا مـن خـلـطـة الـنّـاس إن تـرد سـلامـة ديـن إن فـيـهـم أبالسـا

و إن رمـت أن تغشـى من النّاس مجلسـا فـكـن لـذوي الآداب مـنـهـم مجـالسـا

نصـحتك فـاقبـل نصـح من عـاش دهره لأحـوال أنـواع الـعـبـاد مـمـارسـا

[1] - الديوان، ص 43.

من خلال هذه الأبيات أن الوصل إضافي تكرر بحرف " الواو" أكثر من مرة مما ساهم في ربط كل بيت بما قبله وبعده ما جعل القصيدة منظمة متماسكة ببعضها. ما جعلها مترابطة وحقق لها الاتساق ووحدتها النّصية وجعلها كلا واحدا.

والجدير بالذكر أنّ عدم تواجد هذه الروابط داخل القصيدة يفقد ترابطها واتساقها فيصبح كل بيت مستقل عن الآخر ومن ثمة افتقار القصيدة للنصية.

4.الحذف

مثال 1:

يقول الشاعر بمناسبة قدوم فصل الخريف [1]

الخريـــــف قـــــد اســـــتهلّ ومازلـــــت بيـــــتي رهـــــين حكـــــم جـــــائر

أســـأبقى مـــدى الحيـــاة ســـجين البيـــت لا أجتلـــــــي جمـــــــال الجزائـــــــر؟

[1]- الديوان، ص20.

نلاحظ من خلال هذين البيتين أنّ الشاعر استغنى في البيت الأول عن كلمة " فصل" فتقدير الكلام أن يقول فصل الخريف قد استهل، بل تم إدراكها في السياق بكلمة "الخريف" فغرض الشاعر من حذفه لهذه الكلمة هو جعل المتلقي يستخدم عقله فحتما الخريف هو فصل من فصول السنة والقارئ هو من يستنتج ذلك بذكائه وهذا ما ساهم في تماسك البيتين وخلق تواصل بين المتلقي والشاعر.

مثال 2:

يقول الشاعر بقدوم الربيع وهو سجين بيته [1]

ربيع ولكن لم أشاهد محياه ولم تكتحل عينيّ بمرآه

أتى وأنا في البيت رهن إقامة برغمي لأني قلت ما قاله الله

ومن كان مثلي لا يبارح بيته فأيّ ربيع داخل البيت يلقاه

نرى أن الشاعر هنا في البيت الثاني حذف كلمة " الربيع" في بداية الشطر فتقدير الكلام أن يقال "الربيع أتى وأنا في البيت "، فترك قرينة تدل عليه وهي الفعل " أتى". وغرض حذف الشاعر لهذه الكلمة هو الإيجاز وعدم تلفظ الكلمة أكثر من مرة وجعل القارئ يمل من التكرار وهذا ما ساهم في بساطة وخفة الأبيات.

[1] – الديوان، ص18.

مثال 3:

ويقول عن أهمية كلام الله في المحنة [1]

لجأت إلى القرآن في وحشة السّجن فلا نور كالقرآن في ظلمة الحزن

فإن كلام الله يحي قلوبا حياة موات الأرض من صيب المزن

وإن كلام الله يشفي نفوسنا لدى الخوف والبأساء بالأنس و الأمن

يتضح من خلال البيت الشعري الأول أن الشاعر حذف فعل في الشطر الثاني منه فتقدير الكلام هو فلا نور" كالقرآن في ظلمة الحزن ينيرها "، حيث ترك ما يدل عليه وهي كلمة" الظلمة " .غرضه من حذفه لها هو إفهام القارئ أن حتما النور ينير الظلمة دون ذكر الفعل وذلك يستنتجه القارئ باستخدام عقله .

مما سبق نستنتج أن أدوات الاتساق النحوي تعددت في ديوان الشيخ أحمد سحنون، وهذا ما عزز سمة التماسك والترابط في ديوانه.

ثانيا – الاتساق المعجمي:

بعد ما رأينا أدوات الاتساق النحوي في الديوان وأهميتها البالغة في تحقيق الترابط والتماسك، تتضافر أدوات اتساقية أخرى في تحقيق الترابط النّصي تتمثل في الاتساق المعجمي (التكرار، التضام).

[1] - الديوان، ص27.

1.التكرار:

مثال 1:

يقول أحمد سحنون في اختلاف النّاس فيما بينهم [1]

وفيهم من لم يكن عنده علم ولا رأي يزكيه
فهو على أمّته عالة يضعفها الضعف الذي فيه
وفيهم ذو ثروة همّه أن يبني المجد ويحميه
يجعل من ثروته سلما يرقى به نحو أمانيه
وفيهم ذو سلطة عادل في شعبه يحمي معاليه
وفيهم ذو جرأة ناصح نيل الأماني في مباديه
وفيهم ذو أدب شاعر يذكر الشعب بماضيه
وفيهم الدّاعي إلى دينه تنتشر الأضواء من فيه

كما هو موضح في هذه الأبيات تكررت كلمة و" فيهم " 6مرات محققا الاتساق بين أبيات القصيدة وترابطت في نسق واحد، حيث أن الغرض من تكرارها تبيان صنف الناس من البشر فالشاعر يؤكد بأن الناس أنواع ليس كل

[1] - الديوان، ص128.

البشر لهم نفس الصفة مثلا، فالله تعالى خلق وفرّق، وفرضا أنّنا حذفنا كلمة "فيهم" فذلك يجعل الأبيات مستقلة عن بعضها، أي الأبيات تفتقر إلى النّصية والاتساق.

مثال 2:

ويقول عن أهمية الاستقامة في الحياة [1]

استقم فالحياة لا تستقم طالما أنت في الضّلال مقيم
استقم لا تقم على الشرّ إن كنت حكيما فالشرّ رأي سقيم
استقم إن ترد مقاما رفيعا كيف يعطي الثمار فكر عقيم
استقم يستقم لك الدّين والدّنيا وتظفر بالمجد وهو عظيم
استقم فاستقامة المرء عنوان على أنّه حصيف حكيم

نلاحظ أنّ الشاعر في هذه الأبيات كرر الفعل "استقم "7 مرات، ما جعل أبيات القصيدة مترابطة ومحافظة على معناها. فغرض تكرارها التأثير على القارئ بأن يستقيم ويغير نفسه للأحسن. والجدير بالذكر أن التكرار له دور مهم في تماسك الأبيات وترابطها ببعضها بعض محافظة على معانيها ففي حالة حذف أحد الكلمات المكررة تفقد القصيدة وحدتها النصّية والموضوعية معا.

[1] - الديوان، ص55.

مثال 3:

كما يقول و هو فاقد النوم [1]

أأنام إذن وفي بـــلـــدي مـــا لـيـس يـرضـــي وجـوده الإســـلام ؟

أأنام مـــلء الجـــفـــون وبـــيـــت الله يشـــكـــو قـد غـاب عـنـه الإمـام ؟

أأنام ولـــيـــس في أيّ قـــطـــر مـــن بـــلاد الإســـلام حـــدّ يـــقـــام؟

نلاحظ من خلال الأبيات السابقة أن الفعل "أأنام" تكرر ثلاث (مرات)، يدل على فكرة يريد من خلالها الشاعر إيصالها للمتلقي والتي تكمن في إلحاحه لعدم النوم وذلك فاقدا للأمان وتحسرا على الدّين الإسلامي الباقي منه إلا اسمه. فتكرار هذا الفعل يساهم في لفت انتباه القارئ وتحقيق استمرارية المعنى في بقية الأبيات والربط بينها، وفرضا حذفنا الفعل "أنام " في أي بيت، نفقد الرابط الجامع بين بقية أشطر القصيدة.

[1] – الديوان، ص221.

مثال4:

ويضيف عن شقاء الإنسان في الحياة واصفا له الجنّة [1]

سوف تلقى هناك في جنّة الخلد ربيعا لا يعتريه زوال

وستلقى هناك إخوانك الأبطال إذ ثمّ يلتقي الأبطال

سوف تلقى "عبد الحميد" أبا النّهضة حيث الجنى وحيث الظّلال

وستلقى "البشير" من شاد للفصحى صروحا من العلا لا تطال

تقرر أن الشاعر في هذه الأبيات الشعرية كرر الفعل "ستلقى" (6 مرات)، غرضه من إعادته في كل مرّة أن يحافظ على فكرته وإيصالها للقارئ والتي تتمثل في أن بعد الموت حياة رائعة في الجنة تنتظره ولقاء كل من فارقونا، فالدنيا فانية هم السابقون ونحن اللاّحقون. وبالتالي نجد أن هذا التكرار ساهم في ربط أبيات القصيدة وهذا الأخير حقق النصّية وجعلها موضوعا واحدا متماسكا، وفي حالة الحذف لها يختل المعنى وتتفكك القصيدة فتصبح مجرد جمل غير واضحة ولا رابط يجمعها.

[1] - الديوان، ص241.

مثال 5:

ويقول أيضا مفارقا أخاه حمزة و الصداقة النقية كانت بينهما [1]

" أحمـــزة " رزؤك رزء الأوفـــيـــاء وصـــــدق الإخـــاء ونـــبـــل الشّـــــيـــم

أحمـــزة فـــارقـــتـــنـــا مـــثـــلـــمـــا تـــفـــارق جـــدب الـــبـــقـــاع الـــدّيم

أتـــترك إخـــوانـــك الأوفـــيـــاء يـــعـــانـــون كـــلّ ضـــــروب الألم

وقـــد شـــــرّد المـــعشـــــر الـــكـــارثات وقـــد خضـــــبـــت كـــلّ أرض بـــدم؟

أحمـــزة قـــد كـــنـــت نـــعـــم الصّـــــديـــق نـــفـــي بالـــعـــهـــود وتـــرعـــى الـــذّمـــم

أحمـــزة كـــيـــف تـــركـــت الـــرّفـــاق وآثـــرت مـــشـــواك بـــين الـــرّمـــم؟

يتضح أن الشاعر كرّر اسم "حمزة" (4مرات)، في هذه الأبيات حيث أراد الشاعر من خلالها التعبير عن مدى حبّه لحمزة والشوق إليه، وعن الجرح الذي تركه فراقه. بالإضافة إلا أنّ الكرار يعمل على التحكم في موضوع القصيدة وتتابع معناه على مستوى كل بيت، ففي حالة استبعاد أحد الكلمات المكررة تصبح الأبيات غير مترابطة وتنفصل عن بعضها بعض.

[1] - الديوان، ص257.

2.التضام:

أ- التضاد

مثال1:

يقول أحمد سحنون ناصحا حفيده بالعيش في فرح [1]

أفــؤاد عــش دنــيــا السّــــرور ولا تــعــش دنــيــا الحــزن

فــلســـوف تــلــقــى في الــزّواج شـــفــاء قــلــب يمــتــحــن !

ولســـوف تــنســـى مــا لــقــيــت مــن المصـــائــب والمحــن! !

الحــزن بــئــس الــزّاد في دنــيــا الــكــوارث والــفــتن

من خلال هذه القصيدة نلاحظ ورود التضاد في بيتها الأول بين كلمة (السّرور والحزن) حيث ساهم في جعل البيت متميز عن بقية الأبيات لتواجد هذه العلاقة فيه، ما زادها تماسكا واستمرارا في المعنى إلى البيت الثاني فالشاعر بيّن من خلاله أن الزواج هو بداية الأفراح ونهاية للأحزان.

[1] - الديوان، ص192.

مثال 2:

ويقول عن الأمل في الحياة [1]

تبدو الحياة لنا ربيع يختال في أبهج الحلل

دنيا الصّراع تحيلها الآمال تزخر بالقبل

اليأس موت فكم دنى حرّبها اليأس والملل

آل الرّجاء إلى النّجاح واستسلم اليأس للفشل

يتضح من خلال القصيدة أن هناك تضاد بين الكلمات التالية: (الحياة ≠ الموت) (النجاح ≠ الفشل) ما ساهم بشكل ايجابي في تحقيق سمة التماسك على مستوى الأبيات من بدايتها لنهايتها واستمرا معانيها. معبرا بها الشاعر عن مدى أهمية الأمل في مواجهة صعوبات الحياة والتأثير على القارئ ليكون قوي وصامد أمامها.

ب – الارتباط بموضوع معين:

مثال:

قال أحمد سحنون عن نعمة الذكاء لدى الإنسان[2]

[1] – الديوان، ص44.

[2] - الديوان، ص51.

ما كالذكاء موهبة يمنحها الله هبه
للمصطفى من خلقه في عقله وخلقه
بها يصير شاعرا بكل معنى شاعرا
كما يكون ناثرا يقول قولا ساحرا
كما يصير عالما من يعشق المكارما
ويهتدي لربّه في يقظة من قلبه
وبالغا من التقى !! مكانة لا ترتقى
من اتقى الله سما بعلمه إلى السّماء
ونال بالفطنة ما يغدو به معظّما
أعظم به من سبب لنيل كلّ مطلب
ومن يرم نيل العلا بلا ذكاء فشلا

يظهر التضام في هذه الأبيات الشعرية التي جاءت ضمن صنف واحد ويظهر ذلك في الكلمات التالية: (الذكاء ، موهبة ، العقل ، شاعرا ، ناثرا ، عالما ، الفطنة). تمثل نعمة الذكاء الإنساني وما ينجم منه، وتواجدها ساهم في إثراء المفردات داخل القصيدة محققة لها تماسكها وتلاحمها.

ج- الاشتمال المشترك:

مثال:

ويقول في تميز الفصول الأربعة عن بعضها بعض[1]

في اختلاف الفصول أعظم عبره إن نظرنا نخرج بأعظم خبره
زمهرير الشّتاء ينذرنا الله به في الحساب إن نعص أمره
وسموم في الصّيف ينذرنا بالنّار إن نحن لم نقدّره قدره
وجمال الرّبيع بشرى بما نلقيه في الخلد من جمال ونضرة
واعتدال الخريف نلقاه في جنّة عدن ما بين ماء وخضره

يظهر الاشتمال في هذه الأبيات من خلال الكلمات التالية: (الشتاء، الربيع، الصيف، الخريف). التي تندرج ضمن حقل دلالي مشترك يمثل الفصول، فهذه العلاقة ساهمت في تسلسل الأبيات واستمرارية دلالتها وجعلها قطعة واحدة، ما أكسب القصيدة سمة التماسك. عمد الشاعر إلى توظيف هذه المفردات ليعبر من خلالها عن اختلاف الفصول وحكمة الله في ذلك.

[1] - الديوان، ص 271.

الفصل الثاني

آليات الانسجام النّصي في ديوان الشيخ أحمد سحنون

المبحث الأول: مفهوم آليات الانسجام

1- العلاقات الدلالية.

2- السياق.

3- التغريض.

4- مبدأ التشابه.

5- موضوع الخطاب /البنية الكلية.

6- مبدأ التأويل المحلي .

تمهيد:

أشرنا سابقا في الفصل الأول إلى أهم وسائل وروابط الاتساق النّصي، باختلافها ودورها البارز في النّص وفي الفصل الثاني هذا سنتطرق إلى التعرف إلى ما يسمى "بالانسجام " ودوره في تحقيق نصّية النّص مما له من أهمية بالغة تكمن في تحقيق المعنى واستمرار يته، فالدراسة لا تتوقف عند الاتساق وأدواته بل توجب تجاوز ذلك إلى ما هو أعلى من التحليل ما استدعى البحث في توظيف آليات ووسائل الانسجام النّصي.

1.العلاقات الدلالية:

تعتبر العلاقات الدلالية من بين المصطلحات اللّسانية، التي لها دور فعال وبارز في النصوص لأهميتها البالغة والتي تسهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي وانسجامه الدلالي، لذا صنفت من بين أهم المعاير النّصية.

" فينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النّص أو تربط بين متواليات (أو بعضها) دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة ، ينظر إليها على أنها علاقات دلالية ، مثال ذلك علاقات الخصوص ، السبب / المسبب المجمل / المفصل ... و هي في نظرنا علاقات لا يكاد يخلو نص يحقق شرطي الإخبارية و الشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل "[1]. نفهم من خلال هذا القول أنّ جلّ العلاقات متواجدة في بنية النّص بموجبها يتحقق المعنى والانسجام، فكل نص لا يخلو من هذه العلاقات. " بيد أن النّص الشعري قد يوحي بعدم الخضوع لهذه العلاقات ، و لكنه ما دام نصا تحكمه شروط الإنتاج و التلقي فإنه لا يتخلى عن هذه العلاقات "[2].إذن لا يمكن الاستغناء عن هذه العلاقات فترابط النّص بين أجزائه ، يعتمد عليها في بنيته الدلالية .

[1] - محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص268-ص269.

[2] - المرجع نفسه، ص 269.

2.مبدأ التأويل المحلي:

أشار محمد خطابي إلى هذا المبدأ قائلا : أنّه يرتبط " بما يمكن أن يعتبر تقيدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق ، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر مثل الآن "[1]. نفهم أن المتلقي عليه أن ينتج ويتقيد بالمعنى الذي جاء في السياق الذي وضعه صاحب النص ولا يخرج عنه.

كذلك التأويل المحلي يركز" على تجارب سابقة تخصه من خلال نصوص و مواقف تشبه من قريب أو من بعيد النص أو الموقف الذي نواجهه حاليا و بفضل هذه الآلية يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم مع المعلومات الواردة في النص أو الخطاب "[2].

إذن كل تأويل لا يتوافق مع فكرة النّص وجب التخلي عنه، وأي تجربة أو موقف سابق قادر على منح المتلقي القدرة في إنتاج واكتشاف المعنى.

3.السياق:

السياق من بين أهم العوامل التي تعمل على ترابط النّص وتوضيحه، فهو لا يقف عند تحديد معنى الكلمة بل يتعداها إلى بيان دلالة الجمل لذا أعط له العلماء أهمية كبيرة في فك غموض النصوص.

منه " الجمل و أشكال القول يتماسك بعضها مع بعض الآخر دلاليا من خلال المعلومات التي يقدمه النّص و لكن إذا فقدت الجمل السياق تكون غير متماسكة الأجزاء "[3]. إذن فإن " التماسك النصي له علاقة وطيدة

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص56.

[2] - المرجع نفسه، ص57.

[3] – صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص102.

بالسياق الذي خلقه و المتلقي الذي يكتشفه و يظهره "[1]. نفهم أن بين النص و السياق علاقة ، فدوما يستعان بهما في التأويل و الفهم ، من قبل المستمع الذي بدوره هو منتج المعنى " فكل نص قابل للفهم و التأويل فهو نص منسجم و العكس صحيح "[2]. إذن يقال هذا نص إلا إذا كان واضح ويحمل معنى.

يرى محمد خطابي أن العناصر الأساسية التي تشكل سياق خطاب أو نص ما في التي حددها " براون و يول " و" التي تكمن في المتكلم و المخاطب و الرسالة و الزمان والمكان و نوع الرسالة ففي رأيهما كلما توفر المتلقي على معلومات عن هذه المكونات تكون أمامه حظوظ قوية لفهم الرسالة و تأويلها "[3]. و على هذا الأساس تكمن خصائص السياق في التي صنفها "هايمس" و هي كالتالي :[4]

أ- المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

ب- المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج- الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون، يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

د- الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

هـ- المقام: و هو زمان و مكان الحدث التواصلي، و كذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات و الإيماءات و تعبيرات الوجه .... .

و- القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة .... .

---

[1]- الطيب الغزالي قواوي ، الانسجام النّصي و أدواته ، معهد الآداب و اللّغات ، المركز الجامعي ، الوادي ، مجلة المخبر العدد 08، 2012، أبحاث في اللغة و الآداب الجزائري ، جامعة محمد خضيري بسكرة ، الجزائر ، ص03.

[2] - محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص52.

[3] - المرجع نفسه، ص297.

[4] - المرجع نفسه، ص 53.

ز- النظام: اللّغة أو اللّهجة أو الأسلوب اللّغوي المستعمل.

ح- شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، خرافة، رسالة غرامية ... .

ط- المفتاح: و يتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعضة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف ... .

ي- الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

يفهم مما سبق أن الاتساق يقصد به " مجموعة من العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل و المتلقي ، فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما الى سياق يسند للجمل التي نجدها في كتب النحو و المؤلفات اللّسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللّغوية التي تساهم في بناء التأويلي له "[1]. من الضروري تواجد السياق ليحقق للنّص والجمل الترابط والتماسك وبلوغ الانسجام، فهذا الأخير يتحقق من خلال رصد العلاقة بين النّص والمتلقي.

أنواع السياق:

ينقسم السياق إلى نوعين أساسيين وهما:

1- السياق اللّغوي: يظهر معنى الكلمة في سياقها اللّغوي من خلال السابق واللاّحقة منها بكيفية توظيفها داخل نظام الجملة مما يحقق معنا متميزا لها.

و بذلك فالسياق اللّغوي هو ذلك " السياق الداخلي الذي يعني بالنظم اللّفظي للكلمة و موقعها من ذلك النظم آخذا بعين الاعتبار ما قبلها و ما بعدها في الجملة ..."[2].

[1]- غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة " مديح الظل العالي " لمحمود درويش، مقاربة لسانية نصية، مذكرة شهادة الماجيستسر 2008، المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج، بالبويرة، معهد اللّغات والآداب العربي، ص 43،44.

[2] - فاطمة الشيدي ، المعنى خارج النّص ، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب ، دار نينوي ، دمشق ، 2011 ص 22.

2- السياق الغير اللّغوي : " يمثل السياقات الخارجية و الضمنية ، و الموجهات النّصية الخارجية عن سياقات اللّغة ، و الإشارات البعيدة ، و المعينات الخارجية التي تحدد معنى النّص و اتجاهاته ، كالسياقات النفسية ، و الاجتماعية و الثقافية التي تفرض هيمنتها الفكرية على الناص و النّص ، فلا يمكن دراسة اللّغة منعزلة عن أطرها الاجتماعية أو الثقافية "[1]. إذن هذا النوع من السياق يمثل جلّ الظروف الخارجية التي لها دور في إنتاج الأداء اللّغوي.

4. التغريض:

التغريض يمثل العلاقات الموجودة بين عنوان النّص و مع موضوع الخطاب لذلك يقصد به " ذلك الارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب و أجزائه و بين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته ، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بدايته حسب تنوع الخطابات ، وان شئنا التوضيح قلنا أن في الخطاب مركز جذاب يؤسسه منطلقه و تحوم حوله بقية أجزائه "[2].

إذن التغريض يعد الوسيلة المهمة في نجاح عملية الانسجام في النص فهو الرابط بين أجزاء الخطاب، فكل نص يحمل نقطة بداية ونهاية تساعد على معرفة مضمون النّص أو حتى لمحة عنه.

و هذا ما أكده براون و يول " بأنها نقطة بداية قول ما "[3]. يبتدئ به هو العنوان يساهم في الفهم وتأويل النصوص بإزالة الغموض عنها.

---

[1] - المرجع السابق، ص 34.

[2] - محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص59.

[3] - المرجع نفسه، ص59.

صحيح كون العنوان المتحكم في الخطاب و هذا على رأي أغلب الباحثين لكن على عكس براون و يول لا يعتبران العنوان موضوعا بل هو " أحد التعبيرات الممكنة عن موضوع الخطاب و وظيفة العنوان هي أنه وسيلة خاصة قويّة للتغريض "[1]. من هنا نفهم أن للعنوان دور مهم في المساهمة في تفسير وتأويل النصوص، كما يؤثر على المتلقي بتوجيهه لفهم القصد من النّص.

و يتم التغريض وفق طرق نذكر منها :[2]

- تكرار اسم شخص واستعمال ضمير محيل إليه أو تكرار جزء من اسمه.
- استعمال ظرف زمان يخدم خاصة من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية.

5.موضوع الخطاب / البنية الكلية:

بداية " تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الموضوع topic استعمل أولا في وصف بنية الجملة حسب هوكين يمكن أن نميز في جملة ما بين الموضوع و بين التعليق باعتبار أن المتكلم يعلن عن موضوع ثم يقول شيئا ما عنه "[3]. يتضح أن أي متكلم قبل أدائه اللّغوي وجب رسم موضوع لحديثه ثم بعد ذلك التحدث عنه.

بالنسبة لموضوع الخطاب يعد " آلية من آليات الانسجام النصّي إذ بفضله يتماسك النّص ككل بحيث أن المواضيع الجزئية المشكله له تتجمع و تنتظم لتؤدي في النتيجة إلى موضوع أساسي يدور حوله الخطاب "[4]

---

[1] - محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب-، ص60.

[2] - المرجع نفسه، ص59.

[3] - محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص275.

[4] - سوداني عبد الحق، أدوات وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي، مذكرة الماجيستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008، ص104.

يقول محمد خطابي عن هذه الفكرة :" يختزل موضوع الخطاب ، و ينظم و يصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل ، تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يصف فان دايك انسجام الخطاب و بالتالي يعتبره أداة (إجرائية) حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب " [1]. ومعنى هذا أن موضوع الخطاب لا يستغنى عنه لدوره وأثره الدلالي الذي يتركه في الخطاب أو النص بإرشاد القارئ نحو الفهم السليم.

أما البنية الكلية هي :" أن يكون للخطاب جامع دلالي و قضية موضوعية يتمحور النّص حولها و يحاول تقديمها بأدوات متعددة "[2]. إذن البنية الكلية يقصد بها الفكرة العامة الأساسية التي يدور حولها النّص، وهذه الفكرة يتم إيصالها للمتلقي ليستمد منها المعنى.

" فمفهوم البنية الكلية يعد بنية مجرّدة تقارب بموضوع الخطاب الذي يعتبره فان دايك مفهوما عمليا "[3].أي تواجد البنية الكلية في النّص يسهم بشكل ايجابي نحو الانسجام الجوهري للنصوص .

في موضوع الخطاب و البنية الكلية هناك من جمع بينهما و قال أنهما واحد ، يحملان نفس المعنى ،كما هناك من ميز بين المصطلحين كالخليل بن ياسر البطاّشي قائلا : " يتم التفريق بين المصطلحين من خلال العمليات التي يتوصل بها لكل منهما ، فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف و الاختزال إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية و دمج أخرى في عموميات ، أما عمليات موضوع الخطاب فيستخلص من خلال مسح للجمل التي تخص هذا الموضوع في النّص موضوع الدّراسة "[4]. إذن رغم تواجد أراء توحي إلى التشابه بين المصطلحين

---

[1] - محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص42.

[2] – زاهر بن مرهون الدودي، الترابط النّصي بين الشعر والنثر، كلية الدراسات العليا الجامع الأردنية، كانون الأول، ص137.

[3] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص283.

[4] – خليل بن ياسر البطاّشي، الترابط النّصي في ضوء التحليل اللّساني، ط1، 1430هـ 2009م، ص225، ص226.

إلا أنّ هناك فرق ضئيل بينهما يكمن في إدراك البنية الكلية تتم عن طريق الإيجاز والحذف أما موضوع الخطاب يستنتج من خلال طمس مجموعة من الجمل التي تخص موضوع معين.

6.مبدأ التشابه:

يمثل هذا المبدأ " أحد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون و المحللون في تحديد التأويلات في السياق ، على أنّه لا ينبغي أن يفهم من هذا إن مبدأ التشابه عصا سحرية تمكن آليا من مواجهة جميع أنواع الخطابات مهما كانت جدتها و مهما كان اختلافها عن الخطابات السابقة "[1]. تبين أن هذا المبدأ يساهم في الإفصاح عن المعنى، وهذا بمساهمة بعض العوامل كالتجارب السابقة مثلا.

يؤكد محمد خطابي هذه الفكرة بقوله :" أهمية التجربة السابقة في المساهمة في إدراك المتلقي الاطرادات عن طريق التعميم ، و لن يتأن له ذلك إلا بعد ممارسة طويلة نسبيا ، و بعد مواجهة الخطابات تنتمي إلى أصناف متنوعة مما يؤهله إلى اكتشاف الثوابت و المتغيرات وعلى هذا النحو يمكنه الوصول إلى تحديد خصائص النوعية لخطاب معين و من ضمن التجربة السابقة المتلقي القدرة على التوقع ، أي توقع ما يمكن أن يكون اللاّحق بناءا على وقوفه على السابق "[2]. من خلال القول يتضح دور مبدأ التشابه في تأويل النّصوص بإعطاء لمحة تساعد المتلقي على توقع ومعرفة ما جاء في النّص أو الخطاب ومدى أهمية التجارب السابقة في بلوغ الفهم .

[1] - محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص85.

[2] - المرجع نفسه، ص 57، ص58.

المبحث الثاني

آليات الانسجام في

ديوان الشيخ أحمد سحنون

المبحث الثاني: آليات الانسجام في ديوان الشيخ أحمد سحنون

1- السياق.

2- العلاقات الدلالية.

3- مبدأ التشابه.

4- التغريض.

5- موضوع الخطاب / البنية الكلية.

6- مبدأ التأويل المحلي.

رأينا سابقا ورود آليات الاتساق في ديوان الشيخ أحمد سحنون ودورها الفعال في تحقيق التماسك والترابط في شعره

والآن سنرى آليات الانسجام في هذا قصائد الديوان ونتعرف على أهميتها ودورها في تحقيق الترابط والانسجام

1.السياق:

يقول الشاعر بمناسبة زواج ابنه [1]

"مصطفى " يا رصيد مجد سيبقى يتحدّى تطاول الأحقاب
هذه باقة من الشعر أهديها إلى باقة من الآداب
ذاك يا مصطفى مكانك من كلّ المحبّين من ذوي الألب
ليلة العرس هذه ليلة العمر وهل هي منه غير اللّبا
فاغتنمها وانعم بها وانس ما كان من الاضطراب و الاكتئاب

نستخرج خصائص السياق التي جاءت هذه الأبيات ضمنها:

المرسل: الشاعر أحمد سحنون.

المتلقي: مصطفى.

الموضوع: رسالة إهداء من الشاعر لابنه بمناسبة زواجه.

[1] - الديوان، ص 217.

القناة: ديوان شعري.

المقام: زمن الحاضر.

الغرض: رأينا أن الشاعر كان متأثرا بخطوة ابنه نحو الزواج معبرا له عن مدى تفاؤله بهذا الحدث من خلال كلمات مشجعة وناصحة له.

يتضح أنّ هذه الخصائص أعطت ضوء للقصيدة بعد ما كانت مفتقدة نور الوضوح فساهمت في فك غموض الأبيات وإيصال تأويل صحيح إلى ذهن المتلقي وأبعد عنه الشك و التساؤل ، و هذا ما حقق للقصيدة انسجامها وترابطها فتبين ما كان مجهولا ولذلك على المتلقي جمع هذه العناصر الخارجية لتمكنه من الفهم الصحيح وعليه إعمال عقله ليدرك قصد الشاعر من كلامه ، فأحيانا يكون تعبير الكاتب عن مراده بأسلوب مباشر وغالب الأحيان يكون غير مباشر مما يؤثر ذلك على القارئ ويصعب عليه استنتاج المعنى، أما في هذه القصيدة صرّح الشاعر عن أحاسيسه بأسلوب بسيط فكمية الحب و السعادة ظاهرة من كلماته و التي تعبر عن مدى ارتياحه بزواج ابنه و تبين ذلك من خلال إدراجنا للقصيدة وفق خصائص السياق .

مثال2

ويضيف متأثرا بموت صديقه توفيق [1]

[1] - الديوان، ص 233.

إنـــي لأحـــسّ ضـــيـــقـــا بصـــــدري والحـــيـــاة بـــلا صـــــديـــق تضـــــيـــق

دارنا هـــــذه مـــتـــــاع غـــــرور !! لـــيـــت أنا مـــن الـــغـــرور نـــفـــيـــق

مـــتّ " تـــوفـــيـــق" يا رفـــيـــق حـــيـــاتي وأنا بـــــتراب بـــيـــتي لصـــــيـــــق

لا أطـيـق تشـــــيـيـع نـعشـــــك لـلـقـبر فـعـفـوا إن كـنـت لســـــت أطـيـق

لم أعـــد فى الحـــيـــاة حـــرّا طـــلـــيـــقـــا لـــيـــتـنى فى الحـــيـــاة حـــرّ طـــلـــيـــق

المرسل: الشاعر نفسه.

المتلقي: القارئ.

الموضوع: حزن الشاعر على موت صديقه توفيق.

قناة: ديوان شعري.

مقام: زمن الماضي.

النظام: عمد الشاعر إلى لغة بسيطة وسليمة جاءت خفيفة على القارئ.

الغرض: بيّن لنا الشاعر مدى صعوبة الفراق بكلمات جد مؤثّرة وأنّ مهما كان لنا عزيزا في الحياة يأتي اليوم الذي نفارقه فالموت حق والدنيا فانية، وكما أراد إيصال رسالة مفادها أنّ الصديق كالأخ نعمة وفقدانه خسارة كبيرة. ومنه فالسياق له دور كبير في الفهم وأهمية بالغة في تأويل دلالة الأبيات ما حقق لها وحدتها الموضوعية وجعلتها مرتبطة ببعضها.

فبدون السياق تفتقد القصيدة الوضوح وتكون غامضة، فهذه الخصائص عبارة عن شفرة من خلالها يسهل على القارئ الدخول إلى عمق القصيدة وفهم قصد الشاعر واستنتاج المعنى بسهولة من خلالها، فكل نص مفهوم نص منسجم والعكس.

مثال3:

وكما يضيف واصفا ابنته عائشة [1]

" أعـــائشـــــتي" أنـــت أمـــنـــيـــتي وأنـــت نشـــــيـــدي و أغـــنـــيـــتي
جمـــال بـــديـــع وذوق رفـــيـــع وذهـــن ســـــريـــع ، صـــــفـــات ابـــنـــتي
فيـا شـــغـل فكري ويا وحي شـــعري ويا خمـــر ســـــكـــرى ويانشـــــوتي
أعـــيـــذك مـــن نـــزوات الـــنّـــفـــوس وأهـــوائـــهـــنّ ومـــن غضـــــبـــة
أعـــيـــدك مـــن حســـــد مـــلـــحـــف يـــهـــدّ قـــواك ومـــن غـــيرة !
أعـــيـــذك مـــن كـــلّ خـــلـــق يشـــــين فضـــــائـــلـــك الـــغـــرّ يا ظـــبـــيـــتي
فـــحســـــبـــك أنّـــك لي كـــوكـــب يـــنـــير بـــلـــؤلـــئـــه ظـــلـــمـــتي
وحســـــبـــك أنّـــك ســـــلـــوى الـــفـــؤاد تـــذوديـــن حـــزني في غـــربـــتي

المرسل: أحمد سحنون.

المتلقي: عائشة.

الموضوع: رسالة حب إلى ابنته عائشة.

المقام: زمن الحاضر.

القناة: ديوان شعري.

[1] – الديوان، ص 189.

نظام: تميزت هذه المقطوعة بالبساطة في الأسلوب وفصاحة في اللّغة.

تقرر أنّ القارئ اعتمد على السياق في فهم القصيدة وتأويل قصد الشاعر منها والذي يكمن في مدى حبّه لابنته، ويظهر ذلك من خلال وصفه لها وتمنياته المليئة بالخير لها. وهذا ما سهل عملية التأويل وحقق الترابط الدلالي للأبيات، فإذن للسياق دورا مهما في بلوغ الانسجام على مستوى القصيدة من بدايتها لنهايتها ووفر على القارئ جهده ووقته في إدراك كلمات الشاعر، فلا يمكن فهم هذه الأخيرة إلا في إدراجها في سياق معين.

2.العلاقات الدلالية.

أ- علاقة الإجمال / التفصيل:

مثال 1:

يقول الشاعر وهو ناصح الناس باستغلال اللّيل في التأمل [1]

[1] - الديوان، ص358.

يا ممضيا ليله مناما	أتيت ما يوجب الملاما
فالعمر شطران منه شطر	ليل فلا تمضه حماما
واللّيل خير الشطرين فيه	تلقى الهدوء و الانسجاما
ولا تحس ضوضاء صوت	ولا صياحا ولا كلاما
والقلب يخلو من الخطايا	والفكر يصفو به تماما
كم أنتج الباحثون فيه	معارفا تنفع الأناما
واكتشف العارفون فيه	معارجا ترفع المقاما
فيا أخي إن تنم كثيرا	تخسر كثيرا فكن هماما
فان أردت حصول تقوى	فاطو الظّلام به قياما
وان أردت اكتساب علم	تجلو بأنواره الظّلام

نلاحظ من خلال القصيدة أنّ العنصر الشامل فيها هو "اللّيل" وجاءت الكلمات التالية تفصيلا لما هو مجمل وشامل (الظّلام، الهدوء، السّهر، النوم) وهذه العلاقة ذات أهمية بإسهامها في إبعاد الغموض وبلوغ الفهم وذلك بإدراك المتلقي لمعنى الكلمة من خلال تلك الكلمات المفصلة لها فهي تحوم حول المعنى نفسه للعنصر الشامل ومن هذه الناحية فهي تحقق الانسجام بين معاني الأبيات لتصبح قصيدة واحدة مرتبطة.

فالشاعر وظّفها ليسهل على القارئ فهم رسالته التي تكمن في إيصاله فكرة أنّ اللّيل مهم لراحة النفس وذا ما سهّل عملية التواصل بينها.

مثال 2:

ويقول مرحبا برمضان [1]

رمضـــــان خـــير الشـــــهـــور	ومـــن بـــه المجـــد اكـــتـــمـــل
بالصّـــــــوم بالـــــقـــــرآن	بالـفـتـح المـبـين قـد اســـتـهـل
أهـــلا بمـــقـــدمـــك الـــكـــريم	بخـــير ضـــــيـــف قـــد نـــزل
إنا لـــفـــي شـــــوق كـــمـــا	تشـــــتـــاق لـــلضـــــوء المـــقـــل
فـــأنـــت ســـــائـــقـــنـــا	وهـــاديـــنـــا إلى خـــير الـــعـــمـــل

يتضح من خلال الأبيات أنّ العنصر المجمل فيها هو كلمة "رمضان" وجاءت الكلمات التالية : تفصيلا لها (الشهور ، صوم ، ضيف) ، فهذه الأخيرة تنسجم معه ، كما ساهمت كثيرا في وضوح القصيدة وانسجام كل أبياتها بتتابع و استمرارية معانيها . فالشاعر وظّفها ليشوق القارئ لتعرف بماهية رمضان وإيصال رسالته دون غموض والتي تكمن في أنّ رمضان ضيف يأتي لمدّة شهر يصوم فيه المسلمون طاعة واحتسابا لله. وهكذا بفعل هذه العلاقة ودورها في الإفصاح عن المعنى يسهل الإدراك والتأويل لدى المتلقي ويتحقق الانسجام على مستوى القصيدة.

[1] - الديوان، ص ص 286، 287.

مثال 3:

ويقول في قدوم فصل الشّتاء [1]

قد أطّل الشّتاء ويح الفقير	**كم يعاني من شدّة الزّمهرير**
يسمع الرّعد قاصفا فتراه	**خائفا من وقوع شر كبير**
ويرى السّحب في السّماء فيهتزّ	**اهتزاز المروّع المذعور**
ما يراه الغنيّ من نعمة الله	**يراه الفقير لسع شرور**
للغنىّ الزّرع الذي يطلب	**الغيث وليس للجائع المقرور**

يتضح من خلال القصيدة أنّ العنصر المجمل هو "الشتاء" فجاءت الكلمات التالية تفصيلا لما هو مجمل: (الرّعد، السحب، الغيث)، وظّفها الشاعر ليقوي تعبيره ويزيل الغموض بإبرازه للمعنى، فهذه الأخيرة ذات أهمية في بلوغ الفهم وتوضيح قصد الشاعر في أنّ فصل الشّتاء مميز عن باقي الفصول رغم قسوته على الفقراء، تتنزل فيه الأمطار ويشتد البرد ويسمع الرّعد فهذا الأخير نعمة من الله على عبده من خلاله ينبت الزرع وتحلّ الخيرات فالقارئ يبني الانسجام عندما يدرك هذا المعنى.

[1]-الديوان، ص273.

مثال 4:

ويضيف متحسرا عن الأم التي فقدت أبنائها [1]

يا لأمّ فقدت أبنائها فغدت تبحث عن آثارهم
جمعت صورا لهم ثمّ مضت تطلب المخبوء من أخبارهم
وهي لا تنفكّ تبكي مذ رأت قصر الآجال في أعمارهم
"فيصل" لم يبلغ الحلم لذا لم يكن إلا صدى إنذارهم
و"سعيد" بعده فارقهم يا لحزن قد ثوى في دارهم
لا تموتي –أمّ رزاز– ولا تهلكي بالحزن في آثارهم
إنّهم في جنّة ليس بها من يبني الدّنيا سوى أطهارهم
إنّ في الموت خلاصا عاجلا من بني الدّنيا ومن أوضارهم

نلاحظ من خلال القصيدة أنّ كلمة "الموت" هي العنصر المجمل فيها ، فجاءت الكلمات التالية تفصيلا لما هو مجمل : (قصر الآجال ، فقدت ، فارقهم) من خلال هذه الكلمات يتبين لنا أنّ الشاعر وظّفها ، ليعبر عن مدى صعوبة خسارة الأم لأبنائها وايصال رسالة مفادها أنّ الانسان مهما عاش في هذه الدنيا سيأتي اليوم و الساعة التي

[1] –الديوان، ص 263.

يموت فيها . وبفعل هذه العلاقة تم ادراك قصد الشاعر بسهولة وهذا ما عزز الانسجام للقصيدة وأبعد الغموض عن أبياتها .

علاقة العموم / الخصوص.

مثال 1:

يقول الشاعر وهو يوصّي ولده رجاء [1]

رجـــاء أنـــت رجـــائـــي بـــلســـم لشـــفـــائـــي

لـــو لم أهـــبـــك حـــيـــاتي لمـــا رضـــيـــت بـــقـــائـــي

لـــكـــن أعـــيـــش لـــيـــبـــقـــى ممـــتـــعـــا بالهـــنـــاء

و أتـــقـــي عـــنـــد دهـــرا يـــلـــح فى الإيـــذاء

جاء "رجاء" كعنصر عام في بداية القصيدة وبقية الأبيات جاءت تخصيصا للعام وذلك من أجل تعبير الشاعر عن لولده من خلال قوله: (بلسم شفائي، أهبك حياتي، أعش ليبقى، أتقي عنك). حيث ساهمت هذه الأخيرة في استمرارية معاني الأبيات وجعلها كلا موحدا ومنسجما وهو ما ساهم في ترابط أجراء القصيدة عن طريق استمرار المعنى.

[1] – الديوان، ص178.

مثال 2:

قال أحمد سحنون في ابنته "عائشة"[1]

أعـــائشـــــتي أنـــت أمـــنـــيـــتي	**وأنـــت نشـــــيـــدي وأغـــنـــيـــتي**
جمـــال بـــديـــع وذوق رفـــيـــع	**وذهـــن ســـــريـــع ، صـــفـــات ابـــنـــتي**
فيـا شـــغـل فكري ويا وحي شـــعري	**ويا خمـــر ســـــكـــرى ويانشـــــوتي**
أعـــيـــذك مـــن نـــزوات الـــنّـــفـــوس	**وأهـــوائـــهـــنّ ومـــن غصـــــبـــة**
أعـــيـــذك مـــن حســـــد مـــلـــحـــف	**يـــهـــدّ قـــواك ومـــن غـــيرة !**
أعـــيـــذك مـــن كـــل خـــلـــق يشـــين	**فضـــــائـــك الـــغـــزّ ياظـــبـــيـــتي**
فـــحســـــبـــك أنّـــك لي كـــوكـــب	**يـــنـــير بـــلـــؤلـــئـــك ظـــلـــمـــتي**
وحســـــبـــك أنّـــك ســـــلـــوى الـــفـــؤاد	**تـــذوديـــن حـــزني في غـــربـــتي**

يتضح أنّ "عائشة" العنصر العام الذي تتحدث عنها القصيدة، ثم جاء الشاعر مخصصا لما هو عام في قوله (شغل فكري، وحي شعري، نشوتي، سلوى الفؤاد، أعيذك، أعائشتي) وهذه الأخيرة وظّفها الشاعر معبرا من خلالها عن حبّه لابنته "عائشة"، ويظهر ذلك في تمنياته لها بالخير، ما ساهم في استمرارية معاني الأبيات ولأن المعاني الخاصّة ترتبط بالعام ولا تنفصل عنه فقد أسهمت في انسجام أبيات القصيدة وحققت لها ترابطها ووحدتها الموضوعية.

[1] - الديوان، ص 189.

3.مبدأ التشابه.

مثال:

يقول أحمد سحنون:

مولد طه رفعنا الجباها ألا نتباهى بمجد تناهى ؟
وكان انتصارا وكان اختيارا وكان شعارا وكان فخارا !
وقد كان فجرا وقد صار ذخرا كما صار ذكرى توجه فكرا
فنحن الأيّمة وأعظم أمه وأرفع همّه وأطهر ذمّه
وأحفظ عهدا وأصدق وعدا وأوثق عقدا وأكمل رشدا
سنبقى مثالا لمجد تعالى وخلق تلاها هدى و جمالا

ويقول:

يا لمجد ما مثله أي مجد لا يقوم بمحمد أيّ حمد !!
قبس نحن في ضياء أتى الدّنيا ليجلو الدّجى و للحق يهدي
ولد المجد يوم مولد طه يا لعهد ما مثله أيّ عهد
عاش طه يبني من المجد ما لا يستطيع بناءه أيّ فرد !
غير أنّ الظّلام عاد على الدّنيا وعادت أخلاقنا للتردّي
ا رسول الأخلاق إنا شغلنا عن سجايا العلا بما ليس يجدي

يتضح أنّ هناك تشابه بين القصيدتين خاصة في قوله: مولد طه وقوله ولد المجد يوم مولد طه. إذن يتضح أنّ الشاعر كان يقصد في القصيدة الأولى بمولد طه (الرّسول صلى الله عليه وسلم)، لكن لم يفصح عنه بل تلميحا فقط وهذا ما استصعب إدراك قصد الشاعر، ما جعل القصيدة غامضة مفتقدة الوضوح وبعيدة عن المعنى. أما حين استعانتا بالقصيدة التي كتبها من قبل أدركنا وفهمنا مقصد كلامه أنّه يعود على (الرّسول محمد) وهذا لتشابه بعض الكلمات ودلالتها مع القصيدة السابقة، مما ساهم في تسهيل عملية التواصل بين الشاعر والمتلقي لأنّ هذا الأخير هو منتج المعنى والأول هو منتج النّص.

4.التغريض.

مثال 1:

يقول الشاعر معبرا عن حبه لبلده [1]

بلدي الذي قد عشت تحت سمائه ونعمت فيه بمائه وهوائه
وقضيت فيه شبيبتي وكهولتي وشغفت فيه بحسنه وبهائه
إنيّ سأحرسه وأحمي أرضه وسأبذل الغالي لأجل فدائه
وأذود عنه الطّامعين وكل من يشري سعادة نفسه بشقائه
ويسوؤني أني أراه مسخرا لمسخر لسواه من أبنائه !!
كم مدّع كذبا وزورا حبّه وعداؤه أربى على أعدائه
يسعى ليقبر مجده وتراثه !! ويشين سمعته بسخف غبائه

[1] - الديوان ، ص 114.

يتضح أن الشاعر متعلق ببلده ومفتخرا ومتمسكا به ويظهر ذلك من خلال الأبيات بالإشارة إليه عن طريق ضمير الغائب "الهاء" الذي يعد العنصر المغرض ذو علاقة وطيدة بعنوان القصيدة الذي هو "بلدي الجميل "ونجده في الكلمات التالية (سمائه مائه ، هوائه ، فدائه حبه ، تراثه ، مجده ، أحرصه) .إذن عنوان القصيدة يحمل نفس دلالة هذه الكلمات أي تعود عليه وتتمحور في نفس المعنى الذي جاء به الشاعر ، ماساهم في تعزيز الانسجام على مستوى القصيدة وتقوية المعنى واستمرار يته في كل الأبيات محققا لها ترابطها وجعلها منسجمة و واضحة بعيدة عن الغموض ما سهل على القارئ تأويل المعنى .

مثال2:

ويقول واصفا صديقه المتوفي عبد اللّطيف [1]

إنّ "عبد اللّطيف " صلب قوي رغم سود الخطوب شهم أنوف
إنّ "عبد اللّطيف" دوحة أمجاد وفضل لها جنى وقطوف
ذو طموح ما كان يعنيه في دنياه إلاّ التدريس و التأليف
وصواب في القول و الفعل لا يرزي به الانحراف و التحريف
ووفيّ ما خان – إن خان صحب فله الاحترام و التشريف

[1] – الديوان ، ص244.

يصف الشاعر في هذه الأبيات يصف من خلالها صديقه المتوفي "عبد اللّطيف" وهو العنصر المغرض هنا في هذه المقطوعة حيث كرّره "مرتين" وجاءت الكلمات التالية: (صلب قوي، شهم، طموح، صائب القول والفعل، وفي، محترم) صفات تعود عليه، وبالتالي بتواجد هذه العلاقة يتحقق الانسجام، كما تساهم في إرشاد القارئ نحو الفهم وإدراكه لقصد الشاعر، ومنه تنجح العملية التواصلية بينهما.

مثال 3:

قال الشاعر بمناسبة نجاح حفيدته [1]

"نسـرين" خير من النّسـرين لو فطنوا فكيف سمّوك – يا نسرين– نسـرينا ؟

الورد خير من النّسـرين لو عملوا فوردة أنت تكوينا و تلونينا

والاسـم ليس بيان وحده شـرفا إن لم تضـيفي إليه العلم و الدّينا

أهدى أحمد سحنون هذه القصيدة لحفيدته "نسرين" بمناسبة نجاحها في البكالوريا وهي العنصر المغرض حيث تكررت في المقطوعة ثلاث مرات، به تم فهم قصد الشاعر من كلماته واستمرار دلالتها ما عزز ترابط الأبيات يبعضها وحقق لها انسجامها.

[1] – الديوان، ص 181.

كذلك ناداها بجزء من اسمها " نسرينا" معبرا بذلك عن مدى سعادته بنجاحها وحبه لها، حيث لقبها بالوردة

ويظهر الشاعر من خلال كلماته أنّه يقدر العلم ويحب العلماء في قوله لحفيدته أنّ الاسم وحده لا يكفي لتشرف به إلاّ إذا أضفتي إليه العلم.

5.موضوع الخطاب.

مثال 1:

يقول الشاعر [1]

يا لسخف الحياة ساد اليهود كيف للعرب بعدهم أن يسودوا

لم يعد للأسود قدر إذا ما ولي الأمر في الحياة القرود !

اش أجدادنا أسودا ألا نهلك حزنا إن أنكرتنا الجدود ؟

قد ذللنا – ياربّ – من بعد عز هل إلى عزّنا قريبا نعود ؟

يا رسول الإله يا رحمة للخلق يا من به استنار الوجود

قومك اليوم سامهم كلّ ضيم لم تعد راية لهم أو جنود

قوم موسى وقوم عيسى غزوهم وسبوهم و الحارس ونقود

وفلسطين لم تذق لذة الغمض ولم يسترح بنوها الصّيد

قد قضوا في جهادهم نصف قرن والرّزايا في كل يوم تزيد

والحكومات يشهدون ولكن دون جدوى ولومهم لا يفيد

إنّ ذكراك لم تعد حافزا مذ أثقلتهم سلاسل وقيود !

[1] – الديوان، ص129.

جاءت القصيدة ضمن مواضيع مختلفة كل مقطع يمثل موضوع مختلف عن الذي قبله والذي بعده.

المقطع الأول: (من البيت 1 إلى 4) خصص الشاعر هذه الأبيات للحديث عن اليهود والظلام الذي ساده على العرب، ما جعله فاقدا الأمل بالحياة بكلمات مؤثرة على الأجداد اللّذين عاشوا هذا الظلام والذل في زمن الاستعمار اليهودي.

المقطع الثاني :(البيت 5 – 7) في هذه الأبيات خاطب الشاعر الرّسول واصفا له حالة قومه المحزنة.

المقطع الثالث: (من البيت 8– 11) تحدث فيها عن فلسطين ومعاناتها التي دامت طويلا إثر العدّو الظالم وأن كل محاولات النجاة التي كانت بلا جدوى.

المقطع الرابع: (من البيت 12 إلى 13) اختتمها بالأمل والتفاؤل بالدين الإسلامي قائلا أنّه دين حق ونصر وعدل.

هذه المقاطع تندرج ضمن الموضوع الرّئيسي الذي يدور حول معاناة فلسطين من ظلم الاحتلال اليهودي وأنّ لا وجود لطعم الحياة وشعبها تحت الذّل والتهديد، ورغم ذلك هناك أمل في الله لا يخيب. وهذا التعالق يبنيه القارئ من خلال ربط كل المقاطع ببعضها، وبالتالي يفهم العلاقة المتواجدة بين تلك المقاطع والموضوع الرئيسي. وهذا ما يؤدي إلى تعزيز الانسجام في القصيدة فهذا الأخير ساهم بشكل كبير في توضيح الأبيات وتسهيل تأويلها من قبل القارئ وهذا ما حقق للقصيدة ترابطها وانسجامها.

مثال 2:

ويقول في اختلاف الفصول[1]

في اختلاف الفصول أعظم عبره إن نظرنا نخرج بأعظم خبره
زمهرير الشّتاء ينذرنا الله به في الحساب إن نعص أمره
وسموم في الصّيف ينذرنا بالنّار إن نحن لم نقدّره قدره
وجمال الرّبيع بشرى بما نلفيه في الخلد من جمال ونضره
واعتدال الخريف نلقاه في جنّة عدن ما بين ماء وخضره
حكمة الله كلّ شيء لم يخل من تبدو لكل صاحب نظره
ربّ إني آمنت بالعلم و القدرة فيما أبدعت علما وقدره
كلّ ما في الوجود آية صدق تتحدى من راح يعلن كفره

تحدث الشاعر في هذه القصيدة عن اختلاف الفصول وحكمة الله في ذلك ما جعله يخصص مقطعين للحديث عن هذا الأخير:

المقطع الأول :(من البيت 1 إلى 5) يتحدث فيها عن اختلاف الفصول ويذكر كل من هذه الأخيرة الأربعة وما يميز كل منها عن الأخرى فمن خلال هذه الأبيات بين لنا الشاعر حكمة الله في ذلك على عباده

[1] - الديوان ، ص271.

فمن خلال كل فصل يريد الله أن يذكر النّاس بيوم الحساب وأنّه تعالى على كلّ شيء قدير وهو الخالق المبدع للكون.

المقطع الثاني:(البيت 6 – 8) خصص الشاعر هذه الأبيات ليعترف فيها بعضمة الله وحكمته في خلقه وإبداعه للكون، وكما بيّن إعجابه في ذلك وإيمانه بقدره خالقه بقوله أنّ لا شيء خلق عبثا بل له حكمة وآية ولا غير الله قادر على ذلك، متحديا كل كافر في ذلك فسبحانه إذا خلق أبدع.

مادام أنّ هذه المقاطع تحمل نفس دلالة الموضوع الرّئيسي فهذا يعني أنّ مقاطعها تتعالق مع الموضوع الرّئيسي ولا تنفصل عنه، وهذه الدلالة تكمن في اختلاف الفصول وحكمة الله في ذلك، وبالتالي القارئ عند ربطه لهذه المقاطع مع بعضها بعض يتحقق الفهم والوضوح، كما يساهم هذا في بناء الانسجام والترابط فكل نص قابل للفهم هو نص منسجم والعكس صحيح.

مثال 3:

يصف أول يوم له داخل السّجن [1]

لا أبالي في بالسّـــجن إن كـان في السّـــجن	**رضـــا خـالـقـي فـذلـك حســـبي**
إنّ خـطـبـنـا فـيـه ســـلامـة ديـني	**ورضـــا خـالـقـي فـذلـك حســـبي**
هـل "عبـد الحميـد" في السّـــجن مثلي؟	**هـل يـكـون "عـبـد الـلّـطـيـف" بـقـربي؟**
لســـت أدري، لكن ســعيا هما ســعي	**فـذنـبـهـمـا إذن مـثـل ذنـبي**
عـجـبـا: كـيـف يصـــبح النّصـــح ذنبـا	**في بـلاد تحـتـاج نصـــح المـربّي؟**
يا إلهـــي إني عـــبـدتـــك حـــبـا	**فـتـقـبـل – ياربّ– خـالـص حـبّي**
إلهي قـد أصـــبحـت دعـوة الإســـلام	**تشـــكـو بأرضـــنـا كـلّ جـدب**
فـأغـثـنـا مـن بـعـدنا بـدعـاة	**صـــالحين يـولـونها كـل خصـــب**
كن لها حـارســـا من الزّيغ و الفتنـة	**– يا ربّ – لـيـس غـيرك ربّي**

تتحدث القصيدة عن أول يوم للشاعر وهو سجين، ويتجلى ذلك من خلال هذه المقاطع:

المقطع الأول: من البيت الأول إلى البيت الثاني تحدث الشاعر فيهما عن إحساسه بالأمان وهو في السّجن لأن الله بجانبه في كل مكان.

[1] – الديوان ، ص9.

المقطع الثاني: (البيت 3 إلى 5) في هذه الأبيات يتساءل الشاعر عن تواجد صديقيه في نفس السّجن معه ومعترفا أنّ ذنبهما مثل ذنبه.

المقطع الثالث :(من البيت 6 – 9) خصصها للحديث مع ربّه طالبا منه الصّلاح والسلام لأرضه.

هذه المقاطع تتناسب وتتفق دلالتها مع الموضوع الرّئيسي الذي تتمحور حوله القصيدة والذي يكمن في اليوم الأول للشاعر وهو في الزنزانة، متقبلا ذلك لأنّه مؤمن بالله وهذا ما زرع فيه الأمل والصّبر.

فالقارئ عند ربطه لهذه المقاطع يسهل عليه تأويل المعنى الصحيح ومنه يتحقق الانسجام والترابط للقصيدة وبالتالي هذا ما يبعد عنها الغموض.

6.مبدأ التأويل المحلي:

مثال1:

يقول أحمد سحنون في موت صديقه [1]

طار من سجنه الذي ضاق ذرعا بالذي فيه من أذى وبلاء

غير أنّ الرّفيق إذ طار لم يحفل بمن لم يطر من الرّفقاء

عمد الشاعر في البيت الأول إلى توظيف المجاز في قوله: طار من سجنه ويقصد به أنّه خرج من السجن بعد ما كان في ضيق فيه وهذا ما يجعل القارئ يؤول المعنى الذي يكمن في أنّ الشيء الذي يطير هو الطير أما الإنسان

[1] – الديوان، ص 248.

بعيد عن هذه الصفة بل تعبير مجازي فقط، فالقارئ عند تأويله للمعنى الصحيح يتمكن من الفهم وإدراك قصد الشاعر من قوله وهذا ما يسهم في إزالة الغموض وتحقيق الانسجام والوضوح على مستوى بقية أبيات القصيدة.

مثال 2:

ويقول عن فساد الأخلاق [1]

وهي لما هجرت أخلاقها هدمت بنيانها عزا وجاها !!

وظّف الشاعر هنا في هذا البيت استعارة مكنية حيث شبّه الأخلاق بالإنسان الذي يهجر ذكر المشبه وهو الأخلاق وحذف المشبه به وهو "الإنسان" تاركا لازمة من لوازمه وهو الفعل "هجر"، وظّفها ليعبر عن مدى فساد الأخلاق الإنسانية، وهنا المتلقي بتأويله ينتج المعنى الصحيح من كلام الشاعر ويزيل الغموض عن القصيدة فهو عندما يدرك أنّ الأخلاق لا تهجر إنّما هذه الصفة تعود على الإنسان يفهم ويسهل عليه التأويل وهذا ما يحقق الانسجام.

مثال 3:

ويضيف وهو حزين على فصل الربيع [2]

ومن كان مثلي لا يبارح بيته فأيّ ربيع داخل البيت يلقاه

أنا الطائر المحبوس في القفص الذي أعدّ لكي يبقى مدى الدّهر سكناه

[1] – الديوان، ص51.

[2] – الديوان، ص 18.

في السّطر الثاني وظّف الشاعر تشبيه حيث شبّه نفسه بالطّائر المحبوس في القفص ليعبر من خلاله أنّ فصل الربيع مرّ عليه وهو لازم بيته لم يعش لحظاته الجميلة وبالتالي القارئ من خلال هذا الأخير يتمكن التأويل الصحيح وهذا ما يبعد عنه الغموض ويحقق في الأخير الانسجام والوضوح، فكل نص قابل للتأويل حتما هو نص منسجم والعكس صحيح، إذا صعب فهم أي نص هذا يدل على افتقاده للانسجام والوضوح معا فبلوغ المعنى هو شرط أساسي.

مثال 4:

ويقول في موت ابنته سعيدة [1]

وهـذه منى نفســي "ســعيـدة" لم أذق هـنـاء حـيـاتي مـنـذ فـقـدت محـيّـاهـا

بهـا نـزل المـوت المـفـرّق فـجـأة كصـــاعـقـة ! لم نـدر كـيـف فـقـدناهـا

يتضح أنّ الشاعر عمد في السّطر الثاني إلى التشبيه حيث شبه موت ابنته بالصّاعقة ليعبر من خلاله عن مدى تأثره بموتها وأنّ فقدانها لم يكن في الحسبان بل كانت صدمة وفاجعة وبالتالي المتلقي في حين تأويله لهذا المعنى الصحيح يتحقق الانسجام والوضوح فأي نص قابل للفهم والتأويل هو نص منسجم والعكس كلّما كان هناك غموض وصعوبة في إدراك قصد الشاعر من كلامه يفتقد هذا الأخير جوهر الانسجام والوضوح.

[1] – الديوان، ص184.

خاتمة

توصّلنا في ختام بحثنا هذا إلى النتائج التالية:

– ظهور اللّسانيات النصّية له أثر وأهمية كبيرة في الدّراسات اللّسانية وذلك من خلال تجاوزها حدود الجملة إلى النّص.

– النّص بنية كلية تتدخل في بنائه عدّة وسائل من بينها آليات الاتساق والانسجام.

– الاتساق والانسجام عنصران متلازمان يسهمان في تكوين النّص من خلال آلياتهما البالغة، حيث نجد أنّ أهمية الاتساق ترتكز على البنية الشكلية والسطحية في بناء الجمل وترابطها باستعمال أدواته النّحوية المتمثلة في: (الإحالة بشتى وسائلها، الاستبدال، الحذف، الوصل) وتشمل المعجمية (التضام، التكرار).

أما الانسجام فيكون في البنية العميقة، والمتلقي هو من يقوم ببنائه من خلال الآليات التالية: (السياق، العلاقات الدلالية، مبدأ التشابه التغريض، موضوع الخطاب، مبدأ التأويل).

– بالرغم من أنّ الاتساق والانسجام لهما دور مميز عن الآخر إلاّ أنّهما يشتركان في وظيفة واحدة وهي بناء نص منسجم وجعله متماسكا ومترابطا.

– من خلال دراستنا للديوان توصّلنا أنّ قصائده تضمنت معظم وسائل الاتساق والانسجام من خلالها تحققت نصّيتها ووحدتها الموضوعية.

– الإحالة من بين الآليات المعتمدة في ديوان الشيخ أحمد سحنون، ساهمت في تحقيق الترابط والتماسك له وذلك من خلال وسائلها المتنوعة.

– جاء التكرار بكثرة في المدونة، مسهما بذلك في اتساق قصائد أحمد سحنون، والأمر نفسه بالنسبة للتضام وتوظيفها بكثرة يعبر عن إصرار الشاعر وإلحاحه على إيصال أفكاره ومشاعره إلى المتلقي.

– المتلقي يلعب دور مهم في عملية التأويل وتفسير النّصوص.

- مبدأ التأويل المحلي يبرز العلاقة القائمة بين الكاتب والقارئ، فهذه الأخيرة تلازمية بينهما.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

مدونة الشيخ أحمد سحنون، ط1، 2007، عاصمة الثقافة العربية، منشورات الحبر تعاونية عيسات ادير، رقم 109، بني مسوس، الجزائر.

المعاجم:

1- الفيروز أبادي، القاموس المحيط تع: أبو الوفا نصر الهروبني المصري الشافعي، مرا: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، مصر، (دط)، 2008.

2- ابن منظور، لسان العرب، مج7، تح عامر أحمد حيدر، مرا: عبد المنعم خليل ابراهيم دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003.

3- أحمد راتب قبيعة، الأسيل القاموس العربي، دار الكتب الجامعية، مؤسس جواد بيروت، ط1 1997.

4- أحمد رضا، معجم متن اللّغة، دار مكتبة الحياة، ج5، بيروت لبنان ،1377هـ،1908م.

5- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، ط4 1426، 2005.

الكتب العربية:

6- أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النّحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر ط1،2001.

7- سعيد بحيري، علم اللّغة النّص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية، ط1، 1997.

8- الأزهر الزّناد، نسيج النّص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي بيروت ط1، 1993.

9- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي بيروت، 200.

10- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية) عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع عمان، الأردن ط1، 2009.

11- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي، (الزمن، السرد، التأبير)، المركز الثقافي العربي ط3،1997.

12- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي بيروت، الحمراء ط1،1991.

13- صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج1، ط1،2000.

14- أحمد مداس، لسانيات النّص، نحو منهج تحليل الخطاب الشعري، عالم كتب الحديث ط2 2007.

15- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 1421هـ 2001م.

16- محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي ط1 1996.

17- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2008.

18- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة، بيروت، دط 1998.

19- جميل عبد المجيد، البديع في البلاغة واللّسانيات النّصية الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998.

20- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2006.

21- فاطمة الشيدي، المعنى خارج النّص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نينوي دمشق 2011.

22- خليل بن ياسر البطّاشي، الترابط النّصي في ضوء التحليل اللّساني، ط1 ،1430 هـ 2009م.

23- محمد العبد، النّص والخطاب الاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب لجامعي القاهرة-مصر، 2014م،

المراجع المترجمة:

24- براون ويول، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي زليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1418هـ، 1998م.

25- دومينك مونغالو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد يحياتن، ط1 منشورات الاختلاف، الجزائر 2005، ص38.

26- دي بوجراند ، النّص و الخطاب و الإجراء ، تر : تمام حسن ، عالم الكتب ، ط1 ، 1998.

المجلات العلمية:

27- حمودي سعيد الانسجام و الاتساق النّصي و الأشكال، مجلة الأثر، أشغال المتلقي الوطني الأول حول اللّسانيات و الرواية يومي 22و 23 فيفري 2012، بجاية مسيلة الجزائر

28- الطيب الغزالي قواوي ، الانسجام النّصي و أدواته ، معهد الآداب و اللّغات ، المركز الجامعي الوادي ، مجلة المخبر ، العدد 08، 2012، أبحاث في اللّغة و الأدب الجزائري جامعة محمد خضيري بسكرة الجزائر .

الرسائل الجامعية:

29- محمود سليمان حسن الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النّص، دراسة نصية من خلال سورة يوسف، أطروحة ماجستير، جامعة مؤتة 2008.

30- غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة " مديح الظل العالي " لمحمود درويش مقاربة لسانية نصّية، مذكرة شهادة الماجستر ،2008، المركز الجامعي العقيد آكلي، محند أولحاج، بالبويرة، معهد اللّغات والآداب العربي.

31- زاهر بن مرهون الدودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، كانون الأول، 2007.

32- سوداني عبد الحق، أدوات وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي مذكرة الماجيستر، جامعة لخضر، باتنة، 2008، ص104.

33- السعيد حمزة، نظرية الانسجام النصّي، دراسة تطبيقية للفتوحات المكية، لمحي الدين ابن عربي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر 2009/2008.

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... ب

مدخل

1.تعريف النص 6

2.تعريف الخطاب 9

3.تعريف لسانيات النّص..... 12

4.تعريف الاتساق..... 15

5.تعريف الانسجام..... 17

6.تعريف الشاعر: 19

7.تعريف المدونة: 19

الفصل الأول

آيات الإتساق في ديوان الشخ احمد سحنون

المبحث الأول: مفهوم اليات الاتساق..... 21

تمهيد: 22
أولا- الاتساق النّحوي: 22
1.الإحالة: 22
2.للاستبدال 27
3.الوصل: 27
4.الحذف 28
ثانيا- الاتساق المعجمي: 30
1.التكرار 30
2.التضام: 31
المبحث الثاني: آليات الاتساق في ديوان الشيخ أحمد سحنون 32
أولا - الاتساق النّحوي: 33
1.الإحالة: 33
أ- الإحالة بالضمير 33
ب- الإحالة بأسماء الإشارة 38
ج- الإحالة بأدوات المقارنة: 41
2. الاستبدال 44

3.الوصل 47

4.الحذف 52

ثانيا – الاتساق المعجمي: 54

1.التكرار 55

2.التضام: 60

الفصل الثاني 64

آليات الانسجام النّصي في ديوان الشيخ أحمد سحنون 64

الفصل الثاني:

آليات في ديوان الشيخ أحمد سحنون

المبحث الأول: مفهوم آليات الانسجام 64

1.العلاقات الدلالية: 65

2.مبدأ التأويل المحلي: 66

3.السياق: 66

4. التغريض 69

5.موضوع الخطاب / البنية الكلية: 70

6.مبدأ التشابه: 72

المبحث الثاني: آليات الانسجام في ديوان الشيخ أحمد سحنون 73

1.السياق: 74

2.العلاقات الدلالية. 78

3.مبدأ التشابه. 85

4.التغريض. 86

5.موضوع الخطاب. 89

6.مبدأ التأويل المحلي..... 94

خاتمة 97

المصادر والمراجع

الفهرس

ملخص البحث

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة آليات الاتساق والانسجام في ديوان " أحمد سحنون" وهو بحث يبتدأ بإشكالية مفادها: فيما تكمن آليات الاتساق والانسجام؟ وما المقصود بالنّص والخطاب؟ وما الفرق بينهما؟ وماذا تعني اللّسانيات النّصية وما مجال دراستها؟ على هذا الأساس اعتمدنا في بحثنا على خطّة تمثلت في: المقدمة، مدخل، فصلين، وخاتمة. تناولنا في المدخل مفاهيم أساسية للبحث: (النّص، الخطاب والفرق بينهما، الاتساق الانسجام)، في الفصل الأول تناولنا فيه آليات الاتساق وتجلياتها في الديوان، أما الفصل الثاني تعرفنا على آليات الانسجام وتجلياتها في الديوان، ثم أكملنا البحث بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج المستخلصة من الدراسة التي قمنا بها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: النّص، الخطاب، الاتساق، الانسجام.

Résumé

Cette recherche vise à étudier les mécanismes de cohérence et d'harmonie dans la collection de "Ahmed Sahnoun». Cette recherche commence par une problématique : Quels sont les mécanismes de cohérence et d'harmonie ? Qu'entend-on par texte et discours ? et Quelle est la différence entre eux ? Que signifie la linguistique textuelle et quel est son domaine d'étude ? Sur cette base, nous nous sommes appuyés dans notre recherche sur un plan qui comprenait : une introduction, une introduction, deux chapitres, et une conclusion. Dans l'introduction, nous avons traité des concepts de base de la recherche : (texte, discours et leur différence, cohérence et harmonie), dans le premier chapitre nous avons traité des mécanismes de cohérence et de leurs manifestations dans le diwan, tandis que le deuxième chapitre nous nous sommes familiarisés avec les mécanismes de l'harmonie et leurs manifestations dans le diwan, puis nous avons complété la recherche par une conclusion qui comprenait un ensemble de résultats tirés de l'étude que nous avons menée dans cette recherche.

Les mot clés : texte , discours , cohérence ,harmonie .